الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية

الاستلزام الحواري و أثره في العملية التعليمية التعلمية سنة أولى متوسط أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

الميدان : لغة والأدب العربي.

الشعبة :لغوية.

التخصص لسانيات تطبيقية.

لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	مؤسسة الانتساب	الصفة
هشام فروم	أستاذ محاضر أ	جامعة الطارف	رئيسا
عبد الحكيم سحالية	أستاذ محاضر أ	جامعة الطارف	مشرفا ومقررا
عبد الحق سوداني	أستاذ محاضر أ	جامعة الطارف	عضوا ممتحننا

إعداد الطالبتين: رحمة عماروش إشراف الأستاذ:د/ عبد الحكيم سحالية

زينب مرداسي

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر و تقدير

الحمد لله و كفى و الصلاة و السلام على الحبيب المصطفى وأهله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

بداية نشكر الله –عز و جل– الذي أعاننا و شدّ من عزمنا لإكمال هذا البحث ونشكره ساجدين حامدين ، فقد وهبنا الصبر والتحدي والحب لنجعل من هذا العمل علما ينتفع به.

قال رسول الله : –صلى الله عليه وسلم– «ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله» , نشكر الله العلي القدير صاحب الشأن العظيم ونتقدم بجزيل الشكر والامتنان والتقدير إلى أستاذنا الدكتور المشرف «عبد الحكيم سحالية» لما منحه لنا من جهد ووقت وإرشاد نشكره على نصائحه القيمة من أجل إنجاح هذا البحث وإخراجه إلى النور , كما نقدم شكرنا إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها في "جامعة الشاذلي بن جديد" ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة أو دعوة صالحة.

FHRAS.NET

إهداء

الحمد لله الذي هداني سبيل العلم و المعرفة هذا العمل مهدى لكل من علمني حرفا في هذه الحياة:

إلى التي تراقبني بحس مرهف عند كل صلاة إلى الغالية " أمي " أنار الله وجهها إلى الذي رفع بي إلى القمم إلى " أبي" العزيز.

إلى أمني و مأمني و أماني إخوتي "عبدر النور " "روضة" "نهى" لا أراني الله بكم بأسا و لا ضرا.

وشكرا لكل من ساندني و لو بدعوة صالحة.

إلى أصدقائي كل بإسمه و مقامه " أناغيم" "حكيمة" "أسماء" "رحاب" "لميس" "يسرى" "غادة" "اسماء" "زهرة" "أميمة" "مريم "سارة" "روميساء "ايمان "" خلود"براءة " رزيقة.....

و كل الشكر للدكتور "سحالية عبد الحكيم " الذي كان خير عون لنا لإتمام هذه المذكرة وشكرا لصديقتي "زينب" التي كانت سندا لي في هذا العمل.

رحمة

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والتعب و النجاح بفضل الله تعالى ،مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله :

قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعبُدُواْ إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِٱلوَٰلِدَينِ إِحسَٰنًا ﴾.

إلى التي أعيش الدهر أرسم لها في مخيلتي أجمل الصور وأظل أخفي لها في خاطري أخلص مشاعر الحب والوفاء ، والتي تغمرني بالدعوات بعد كل صلاة والدتي الحبيبة بارك الله لي في عمرها .

إلى الذي يتعب ليمنحني الراحة ويكد لأجني ثمار كده وينظر إلى الحياة بعين الإيمان واليقين ويغمرني بالرضا والوجه الكريم والدي الحبيب أمد الله لي في عمره.

إلى إخوتي "مروان " "هاجر "أدامهما الله سندا لي.

إلى صديقاتي: "ريان" "وئام" اسماء ""لميس" حكيمة" مريم" "روميساء"نسيمة".

إلى من رافقتي في إنجاز هذه المذكرة صديقتي "رحمة."

زينب

مقدمة

مقدمة:

باسم مالك الملك و الملكوت و الصلاة على من شهد لصدقه الحمام والعنكبوت,

تعتبر اللغة حلقة وصل تربط الإنسان بمحيطه الخارجي، و تكمن الوظيفة الأساسية للغة في التواصل، الذي يمثل مشاركة فاعلة بين المتكلمين من خلال الأداء الكلامي, فالإنسان في حاجة إلى التواصل لمواكبة سيرورة الحياة العملية بفاعلية أكبر في وسطه الحياتي.

وهذا ما تسعى إليه التداولية حيث ترمي لإضفاء صبغة خاصة على الكلام لتكوين نمط خطابي فعال طبق جملة من الآليات والعناصر ترتكز عليها , لتنجلي حسبها العملية التواصلية تندرج خلالها خاصية اللغة أثناء الاستعمال , و تسهم التداولية عن طريق هذه الآليات في إثراء العملية التعليمية التعلمية و من ذلك الاستلزام الحواري.

فلا ريب أن الحوار هو الركيزة الأولى في أي عملية تواصلية، وعلى ضوء ما سبق وفي إطار دراستنا لموضوع الإستلزام الحواري , تبرز إشكالية الدراسة حول التساؤل الجوهري التالي كيف يمكن للاستلزام الحواري أن يسهم في إثراء العملية التعليمية التعلمية في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط؟

و للإلمام بجوانب الإشكالية المطروحة ارتأينا إلى طرح جملة من التساؤلات الفرعية كما يلي:

- ما هي المرتكزات العامة التي ترتكز عليها الدراسة التداولية ؟
- ما هي المقومات التي يعتمد عليها الاستلزام الحواري؟
- كيف يسهم الاستلزام الحواري في إنجاح العملية التواصلية ؟
- هل يمكن تطبيق الاستلزام الحواري و قواعده التخاطبية على النصوص التعليمية؟

لقد كان لطبيعة الموضوع المدروس أن يفرض علينا المنهج الوصفي وفق المقاربة التداولية لمعرفة الآليات التي تحتكم إليها العملية التخاطبية لتنظيم الحدث التواصلي.

مقدمة:

تدور حيثيات هذه الدراسة الموسومة بـ: "الاستلزام الحواري و أثره في العملية التعليمية التعلمية" على مدخل متبوع بفصلين و خاتمة حيث عالج المدخل مفهوم التداولية ونشأتها مبرزا أهم وظائفها , و عناصرها, ثم تناولنا في الفصل الأول المعنون بـ: "الاستلزام الحواري بين التداولية و التعليمية" , جملة من العناصر إذ إشتمل المبحث الأول على مفهوم ونشأة الاستلزام الحواري, مبادئه , وخصائصه , شروطه , و من ثم نظرية الاستلزام الحواري عند "بول غرايس", وبعد ذلك تطرقنا المبحث الثاني لنظرية الاستلزام الحواري في التراث العربي , وأما المبحث الثالث فتناولنا فيه ما اختصت به التعليمية والتواصل وندرس الاستلزام الحواري بوصفه آلية مشتركة بين التداولية والتعليمية.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ : الاستلزام الحواري في كتاب السنة الأولى متوسط تناولنا فيه : دور الاستلزام الحواري وأثره في العملية التعليمية التعلمية في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط , باعتماد عناصر التواصل و قوانين الخطاب و عناصر التداولية ومبادئ الاستلزام الحواري.

و يكمن سبب اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب و دوافع نجملها في ما يلي:

- رغبتنا في توسيع المعرفة في ما يخص التداولية باعتبارها علما تواصليا بما يتماشى واختصاصنا المتمثل في اللسانيات التطبيقية.
- القيمة العلمية لمعرفة ما مدى التفاعل البرغماتي لتعزيز العملية التبليغية لدى المتعلمين.
- أهمية الحوار في العملية التعليمية.

و ترجع أهمية دراستنا للتعرف على أهمية الحوار في العملية التعليمية باعتباره نشاطا تفاعليا نفعيا.

بيد أن الهدف الأساس يكمن في كيفية مساهمة التداولية في توسيع المعارف اللغوية باعتبارها علما تواصليا جديدا.

و مدى نجاعة الاستلزام الحواري في إثراء العملية التعليمية كألية تفاعلية بين التداولية والتعليمية.

ومن بين الصعوبات التي اعترضتنا في مذكرتنا هذه:

- تضارب الآراء في تحديد المفاهيم الدقيقة التي تعنى التداولية بدراستها.
- كثرة المراجع التي جعلتنا نحتار في اختيار الأنسب لموضوع مذكرتنا.

وقد استعنا في دراستنا على مجموعة من المصادر و المراجع من بينها : كتاب الاستلزام الحواري في التداول اللساني "للعياشي أدراوي",كتاب التداولية عند العلماء العرب "لمسعود صحراوي" , كتاب اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي "لطه عبد الرحمان" ,كتاب النص والسياق "لفان دايك",كتاب التداولية اليوم علم جديد في التواصل" لجاك موشلار".

ومن أهم النتائج التي نروم الوصول إليها:

- تسليط الضوء على أهم النظريات التي تُعنى التداولية بدراستها و الكشف عن علاقة التداولية بالتعليمية.
- التعريف بالإستلزام الحواري و بأهم المبادئ التي يقوم عليها.
- معرفة مدى تأثير الإستلزام الحواري في فهم النصوص لإنجاح العملية التعلمية.
- اهمية الاستلزام الحواري في نجاح العملية التعليمية التعلمية.

و في الختام نقدم خالص شكرنا للأستاذ المشرف الدكتور "عبد الحكيم سحالية" الذي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته, كما نشكر الأستاذ القدير "زكرياء مخلوفي" على دعمه لنا ببعض المراجع التي ساعدتنا في إثراء بحثنا , و الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على نعمه علينا و عونه لنا بالصحة والصبر ونسأل الله التوفيق و السداد.

مدخل في التداولية

أولا. مفهوم التداولية:

لقد تعددت و تضاربت مصطلحات "التداولية" إذ تمثل في مجملها اللغة أثناء الاستعمال بين متكلم ومستمع ورسالة، حيث ترتكز غايتها على توضيح الأفكار والمعاني معتمدة في ذلك على معيار هام ألا وهو الصدق والكذب ومن مسمياتها الفعلية "البراغماتية"،علم التخاطب، النفعية، وعلم الاستعمال اللغوي.....

أ. لغة:

ورد في "لسان العرب" (مصدر تداول و يقال دال يدول دولا انتقل من حال إلى حال وأدال الشيء جعله متداولا و تداولت الأيدي الشيء أخذته هذه مرة و تلك مرة).[1]

فالتداولية على هذا النحو تعتمد على المشاركة و التفاعل و بصيغة أخرى فإن اهتمامها ينصب على التداول في إطار النفع.

ب. **اصطلاحا:**

اعتبرت التداولية اتجاها لسانيا يخدم السياق أو المقام ، فيعرف في ذلك "فان دايك" "van dyke" الخطاب التداولي بأنه الخطاب الذي يهتم بالعلاقات المطردة الموجودة بين بيانات النص والسياق"[2] .

يمزج"فان دايك" نوعا ما بين الإحالة النصية و الإحالة المقامية من حيث تناسق الأفكار والموضوع الذي يتطرق إليه الخطاب أو النص .

و يعرّفها المحدثون العرب من بينهم "مسعود صحراوي" في كتابه : التداولية عند العلماء العرب مشيرا إلى أنها تعريف إجرائي إذ يربطها بالتواصل على نحو ما يجعلهما شديدي

[1] ينظر: ابن منظور,لسان العرب، ،مادة د و ل ،ت711،دار صادر بيروت،لبنان,ط.1, 2000م.

[2]فان دايك ،النص والسياق ،تر: عبد القادر قنيني، شارع إفريقيا الشرق المغرب,د.ط ،2000م، ص275.

الالتصاق، فهو يحدها بقوله هي إيجاز القوانين الكلية للاستعمال اللغوي, والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي وتصير من ثم جديرة لتسمى علم الاستعمال اللغوي.[1]

فالدكتور" مسعود صحراوي" يربطها بالتواصل بين أخذ و رد, من متكلم و مستمع لتستحق مسمى علم استعمال اللغة على سبيل التعبير عن أغراض معينة و متطلبات الحياة اليومية.

ثانيا: نشأة التداولية:

التداولية هي علم استعمال اللغة نشأت في ضوء الاكتشافات المواكبة للعلوم المعرفية , وترجع إرهاصات هذا العلم إلى الفيلسوف السيميائي الأمريكي "تشارلز موريس" "Charles morris" وظهرت تحت مسمى "البراغماتيك Pragmatic" على يد " تشارلز ساندرس بيرس Charles Sendres Peirce" سنة 1905م , و يعود هذا المصطلح إلى أصول يونانية بمعنى النفعية أو المنفعة العلمية, ومنه نستنتج أن "التداولية" جاءت تحت مسميات عدة ، منها "النفعية" و"الذرائعية" أو ما يعرف بالبلاغة الجديدة ، و غاية "التداولية" تحقيق التواصل بين المرسل و المستقبل , و لعل أول من استخدم مصطلح " التداولية" في النقد العربي هو "طه عبد الرحمان" مقابلا لمصطلح "براغماتية" أي أنه يتم تداول اللغة بين طرفين في سياقات مختلفة و لكل سياق معنى , وعرف "موريس" التداولية من خلال مقالاته "العلاقة بين العلامات ومستخدميها" و " دلالة التعابير المستمدة من مقام التواصل" :

" أنها جزء من السيميائية تهتم بدراسة العلاقات بين العلامات ومستعمليها"[2] , بمعنى أن اللغة عبارة عن مجموعة من العلامات والشفرات يتم تداولها بين مستخدمي هذه العلامة المرسل والمتلقي.

---

[1] ينظر: مسعود صحراوي،التداولية عند العلماء العرب،دار الطليعة،بيروت لبنان ،ط1 ، 2005م،ص16-17.

[2] ينظر: باسم خيري خضير, إستراتيجية الخطاب عند الإمام علي "مقاربة تداولية "، شارع السدرة , العراق كربلاء المقدسة ، ط1 ،1438-2017، ص15.

بالإضافة إلى العديد من رواد الفلسفة أمثال " John Austin جون اوستين" و تلميذه "جون سيرل John Searle" وغيرهم اللذين حاولوا وضع النواة الأولى للتداولية.

ثالثا: مهام التداولية:

التداولية كغيرها من اتجاهات الدرس اللساني ترمي لضبط جملة من المفاهيم الخاصة في إطار علاقتها بالعلوم الأخرى، فهذه الاتجاهات في مجملها موضوعها الأساس هو اللغة, وما يجدر الإشارة إليه أن الاتجاه اللساني التداولي يتخذ مجالا لدراسة الكلام وتسعى التداولية عن طريق الأهداف المحددة لها الإجابة عن تساؤلات معينة من هذا النمط:[1]

من يتكلم ؟

من يقع عليه الكلام ؟

ما تفعل حينما تتكلم ؟

ما قيود الحديث؟

أين يكمن الغموض في الكلام و لماذا يكون التلميح أبلغ من التصريح ؟

و تكمن وظيفة التداولية في استخلاص العمليات التي تتحكم في الكلام عبر الثلاثية الآتية: المرسل، المتلقي ، الوضعية التبليغية فالتحليل التداولي يستلزم بالضرورة التحديد الضمني للسياق الذي تؤول فيه الجملة و تتلخص مهام التداولية في ما يلي:[2]

- ❖ دراسة استعمال اللغة فهي لا تدرس البنية اللغوية نفسها و إنما تروم دراسة اللغة في الطبقات المقامية المختلفة أي بوصفها كلاما محدد صادر عن متكلم محدد موجها إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد.
- ❖ شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.

---

[1] بشرى البستاني،التداولية في البحث اللغوي و النقدي،منتديات مجلة الابتسامة ، ،مؤسسة السياب لندن،ص37.

[2] فان دايك ،النص و السياق،تر: عبد القادر قنيني،إفريقيا الشرق،المغرب،د.ط ،2000م،ص29.

❖ بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر ، وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.
❖ توضيح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية في دراسة الملفوظات.

و بتعدد تعريفات التداولية يختلف الباحثون في تحديد عناصرها فمنهم من يرى أنها أربع أو ست و من هذه العناصر نجد:[1]

1. الأفعال الكلامية.
2. الافتراض المسبق.
3. الاقتضاء التخاطبي.
4. الاشاريات.
5. الحجاج.
6. الاستلزام الحواري.

رابعا: عناصر التداولية:

عدت التداولية علما تواصليا جديدا يهتم بالظواهر اللغوية أثناء الكلام , يرتكز هذا العلم كغيره من العلوم على مجموعة من النظريات و العناصر الإجرائية وهي:

1) نظرية الأفعال الكلامية:

تندرج نظرية الأفعال الكلامية ضمن أهم جزء من المنطلقات العامة والهامة للتداولية إذ تقع في موقع متميز منها في تصورات اللسانين المعاصرين, وتشكل جزءا

أساسيا من بنية المنهج التداولي بحسب العلماء المؤسسين للتداولية ,[2] و تعد هذه النظرية من بين أهم النظريات التي حاولت البحث في العلاقة القائمة بين اللغة و التواصل فقد مثلت

[1] المرجع نفسه:ص37.

[2] فان دايك،النص والسياق، تر: عبد القادر قنيني ،شارع إفريقيا الشرق المغرب,د.ط،2000م، ص 255.

مقولـة "[1] مالينوفسكي" "malinozski" :"أن اللغـة أسلوب عمـل و ليسـت توثيـق فكـر", الحجـر الأسـاس للنظريـة فدلالـة الملفوظـات تتـداخل بـين التقريـر والآداب, وتـرتبط مباشـرة بالموقف الذي تقال أو تنجز فيه ، و في هذا السياق يقول "لاينز" : يجب علينا في تحليل الأفعال الكلامية أن نضع في بالنا أن الجمل تنطق ضمن سياقات معينة وأن جزءا من معنى المنطوق يستمد من السياق الذي ينتج فيه ،أي أن تحليل هذه الأفعال يتمحور حول السياق أو المقام عبر ما هو ملفوظ من الجمل، و يذكر "مالينوفسكي": "أن اللغة وسيلة من وسائل الفعل و ليست أداة للتأمل", أي أنها خاضعة لهدف معين بشكل أو بأخر لتحقق مهمة ما, ويعود مصطلح الأفعال الكلامية إلى "بوهلر" "buhler "سنة 1934 و لقد تبناه رواد التداولية على رأسهم " أوستين "Austin "1962 و"الفكرة الأساسية عند "أوستين " هي أن دراسة المعنى يجب أن تبتعد عن التراكيب الجوف بمعزل عن سياقاتها ، لأن اللغة تستعمل داخل سياق الكلام الكثير من الوظائف ، حينما نتكلم فإننا نقدم اقتراحات ونوجه دعوات ونبدي مطالب و ما الى ذلك فاللغة مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال إلى الأفعال التي

تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية "فأوستين" ابتعد عن التقسيم التقليدي للجمل الخبرية والإنشائية ، و احتكم لمعياري الصدق والكذب حيث ينطلق من موقف جديد مفاده أن كل الجمل والعبارات مهما كانت طبيعتها قابلة ومعدة للتواصل , ومنه فالوحدة الأساسية للغة هي الأفعال الكلامية التي تم إنتاجها في الموقف الكلي الذي يجد المتخاطبون أنفسهم عليه".

وإذا اعتدنا الأقوال أفعالا فإنها تعمل وتسعى لتحقيق شيئا ما أو غرض معين , ووفقا لهذا فإن القضية لا تتعلق بالصدق و الكذب فقط ، بل بالسياق والمناسبة حيث أن صدق أو كذب حكم ما لا يتعلق بدلالة الكلمات و حسب بل بالمناسبات الدقيقة التي تم فيها ".

---

[1] بشرى البستاني ،التداولية في البحث اللغوي والنقدي،منتديات مجلة الابتسامة ،مؤسسة السياب لندن،ص42.

و تبعا لذلك ميز "أوستين " بين نوعين من الأقوال : [1]

1. **النوع الأول:** هي تلك الأقوال التي تصف حالا معينا لشيء أو شخص ما ويطلق عليها بالأفعال التقريرية.

2. **النوع الثاني:** فهي لا تصف ولا تخبر وغير خاضعة لمعيار التصويب ، بل مزيتها الأساسية أن التلفظ بها يساوي تحقيق فعل في الواقع و يسميها "الأقوال الإنشائية " وقد اكتسب،"أوستين" شهرته بوصفه أحد الأعمدة الأساسية في دراسة التداولية , ولكن ولمجاوزة نقاط الضعف عند أستاذه "سيرل" قام بدفع نظرية أفعال الكلام إلى أقصى حدودها الدلالية الممكنة حيث انه قسم الأفعال نفسها إلى أفعال مباشرة و أفعال غير مباشرة ، وعمل "سيرل" على تطوير بعدين أساسين من أبعاد اللغة أهملهما "اوستين" في نظريته وهما المقاصد والموصفات.

فكي نفهم مقاصد الأفعال اللغوية لابد لها من توفر موصفات معينة يتفق حولها المتخاطبون.

وجاءت أراء "أوستين" في الأفعال الكلامية كردة فعل على المفهوم السائد الخاص بوظيفة اللغة إذ وميز كذلك بين نوعين من الأقوال , و هي الأقوال الوصفية و الأقوال الانجازية.

2) متضمنات القول:

وهو من المفاهيم التداولية التي لا يدل معناها على صفة الجملة بالضرورة , بل هي المعاني المتضمنة و الخفية داخل الخطاب يحددها السياق , يعرفها بعض الباحثين على أنها (المعنى الإضافي الذي توحي به كلمة ما زيادة عن معناها الأصلي و غالبا ما يختلف المعنى الإضافي من شخص لأخر) و يشتمل هذا المفهوم على محورين أساسين هما: الافتراض المسبق والأقوال المضمرة.

أ) **الافتراض المسبق:**

[1] جان مارك فيري، فلسفة التواصل ، تر: مهييل ،منشورات الاختلاف ,ط1، 2006 م– 1427هـ،ص14.

يعد من أهم العمليات الضرورية لإنجاح العملية التعليمية و التواصلية, وضعه الفيلسوف الألماني "غوتلوب فريجه " , و أطلق عليه "طه عبد الرحمان" مصطلح "الاضمارات التداولية" يندرج هذا المصطلح تحت المعاني الضمنية إذ يقوم على عملية تشارك المتخاطبين في بناء حوار وفق فرضيات و معطيات مسلم بها, لأنه لا يمكن إنتاج خطاب دون افتراض سابق.

و يعرف "الافتراض المسبق"بأنه شيء يفترضه المتكلم يسبق التفوه بالكلام[1] , أي انه موجود عند المتكلمين و ليس في الجمل بمعنى انه قبل التلفظ والشروع في الحديث يقوم المرسل والمستقبل بوضع فرضيات معلومة ومعروفة لكليهما , كي تتشكل خلفية أو بنية تواصلية تفاعلية , وهذا مثال يوضح ذلك عند قولنا: (افتح الباب , أو لا تفتح الباب يشير هذا إلى الطلب ,هذا الطلب خلق لدينا فرضية مسبقة بأن الباب مغلق على غرار السبب الذي يتوجب عليه غلق الباب).

ب) الأقوال المضمرة:

و هو المحور الثاني من متضمنات القول , و هو عبارة عن مجموعة المعلومات التي يحتويها الخطاب تتحدد حسب السياق و يكون داخل الجملة , على عكس الافتراض المسبق الذي يبنيه كل من المخاطب و المتلقي و يكون بين المتكلمين.

3) الاقتضاء التخاطبي:[2]

الاقتضاء التخاطبي هو الاقتضاء الذي يستند إلى مراعاة مبدأ التعاون و قواعد التخاطب والحكم التي حددها "غرايس Paul Gric " حيث يركز على احد أطراف التخاطب و هو المتكلم , و لذلك شرع "غرايس" إضافة معطيات الاقتضاء التخاطبي و الطريقة العامة

[1] المرجع نفسه:51-52.

[2] عبده سيد حمادي , الاقتضاء العرفي و التخاطبي جامعة الكويت , رسالة ماجستير يونيو 1997, ص 68-69.

للتوصل إلى المقتضى التخاطبي حتى يسد فراغ الطرف الأخر من أطراف الأحداث الكلامية وهو السامع.

4)الاشاريات :[1]

يرى "جورج يول" "Georges Yule" في كتابه "التداولية" و بالتحديد في مبحثه "حول التأشير والتباعد" أن الاشاريات أو التأشير كمصطلح تقني يعني الإشارة من خلال اللغة, و يطلق على أية صيغة لغوية تستعمل للقيام بهذه الإشارة مصطلح التعبير التأشيري.

إذن فالاشاريات عبارة عن صيغ تحيلنا إلى مكونات السياق التواصلي و من التعابير التأشيرية ما يستعمل من خلال التأشير الشخصي من مثل الضمائر: "أنا ، أنت..." أو التأشير المكاني: "هنا ,هناك".... أو التأشير الزماني "الآن , آنذاك"....

و الغرض من هذه التعابير أن يتشارك كل من المتكلم و المستمع في السياق ذاته.

5) الحجاج:

يربط كل من المرسل و المستقبل علاقة تأثير وتأثر و ذلك باستخدام أساليب وطرق للوصول إلى المرغوب فيه, من بينها الحجاج إذ يعد الحجاج إحدى النظريات التداولية التي ينشأ بها النص التخاطبي بغرض الإفهام, وهو عبارة عن أقوال وأدلة وبراهين يستعملها منتج الخطاب في نصه من اجل إنجاحه, و يعرف بأنه :"هو طريقة عرض الحجج وتقديمها و يستهدف التأثير في السامع فيكون بذلك خطابا ناجعا فعالا "[2], وفي تعريف آخر "الحجاج إجراء يقوم به المتكلم ليوضح خطابه" [3]من هذه التعريفات نتوصل إلى أن الحجاج عبارة عن

---

[1]جورج يول,التداولية, تر: د.قصي العتابي , دار الأمان , الرباط المغرب , ط.1 , 1431-2010, ص 27.

[2] صابر الحباشة، التداولية و الحجاج ،مداخل و نصوص،صفحات للدراسات و النشر عاصمة الثقافة العربية, دمشق , د.ط ،2008 م,ص21.

[3]منى فهمي ومحمد عيطاس، التداولية نحو أداة إجرائية لتلقي النص الخطابي، مجلة علمية محكمة الخطابة, الدراية , العدد الخامس عشر, 2015 م, ص191.

تقنية يستخدمها المرسل في الإتيان بدليل أو وبرهان بغية إقناع الجمهور بفكرة أو رأي معين , وهو خطاب يحمل في طياته أطروحات وأقوال ذات بعد حجاجي موجهة للمخاطب ونجاح النص يكمن في القدرة على التأثير في المتلقي , إذن فالهدف من الحجاج هو الإفهام والإقناع لاعتباره مقياس لمدى نجاعة الخطاب واستمالته لدى المستقبل.

الفصل الأول

الاستلزام الحواري بين التداولية والتعليمية.

أولا: الاستلزام الحواري:

1. مفهوم الحوار: قبل التطرق لمفهوم الاستلزام الحواري لا بُد من التعرف على مفهوم الحوار أولا،لأنه أداة للتواصل بين بني البشر.

أ.لغة: [1]الحوار مأخوذة من مادة (ح.و.ر) إذ جاء في المعجم الوسيط حاوَرَهُ مُحاورَةً: جاوبَهُ وجادلَهُ.

ويُقال"تَحاوروا[2]: تراجعوا الكلام بينهم حاورتُهُ راجعتُهُ الكلامَ ، تحاوروا وأحار الرَجُلُ الجواب بالألف: ردَّهُ ، وما أحارهُ: ما ردَّهُ فالحوار إذن هو عملية أخذ و رَد بين طرفين أو أكثر عم طريق المُجاوبة و المُحاورة.

ب.اصطلاحا: [3]بعضهم يرى أن الحوار هو "حديثٌ بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهم بطريقة مُتكافئة ، قفلا يستأثر أحدهما دون الآخر، و يغلب عليه الهدوء، والبُعد عن الخصوصية والتعصب هو ضرب من الآداب الرفيع و أسلوب من أساليبه".

ومنه نفهم أن الحوار هو آلية لتبادل الكلام و الأفكار بين طرفين , أو أكثر باحترام وهُدوء بعيدا عن الغضب و القلق، لكي يؤدي ذلك إلى خصام و جدال و لن يستطيع المُتحاورون فهم بعضهم.

بعدما تعرفنا على نظرية الأفعال الكلامية و التي تعد إحدى العناصر التي ترتكز عليها التداولية باعتبارها علم يدرس استعمال اللغة داخل الخطاب أو الحوار, و يشكل الاستلزام الحواري منطلقا أخر تعتمده التداولية ، فضلا عن الاشاريات والحجاج و ما إلى غير ذلك فما هو الاستلزام الحواري ؟

---

[1]مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،القاموس المحيط، تح: مكتبة التراث مؤسسة الرسالة والتوزيع ط.8 ,2005م، ص381.

[2] مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة مصر،ط4 ،2004م، ص 205.

[3]محمد حيدر الأنفي، الحوار بين إتباع المذاهب الإسلامية ، مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،الدورة الحادية و العشرون ،السجل العالمي 2، ص704 .

2. مفهوم الاستلزام الحواري:

يعتبر الاستلزام الحواري من المفاهيم المنطقية ، فهو يرتكز في عملية اشتغاله على آلية مهمة وهي آلية اللزوم ، واللزوم كما [1]يرى "طه عبد الرحمان "في كتابه "اللسان والميزان أو التكوثر العقلي" أن اللزوم يفيد معنى الانتقال ،كما في قولنا: [لزم شيء من شيء] أي تولد منه بنقلة مخصوصة كما أنه يستعمل بصدد "الأقوال" فيقال:"لزم عن قوله كذا", ويسمى القول الذي لزم منه قول أخر بالملزوم ويسمى هذا القول الأخر باللازم و يفيد اللزوم كذلك معنى الاقتضاء الذي يتضمن مدلول الطلب]. وذلك لإيضاح الاختلاف الدلالي بين ما يقال و ما يقصد، حيث أنه يتعلق بالقصدية في التواصل فينتقل من دلالة ظاهرة إلى دلالة ضمنية تظهر من خلال السياق و ذلك لإدراك ما يتضمنه الكلام من معان مباشرة.

إذن فالاستلزام الحواري هو آلية قائمة على التفكير المنطقي، إذ يعد المنطق علما يبحث في قوانين اللزوم أو هو علم اللزوم.

هناك من الباحثين من يرى أن الاستلزام الحواري قريب من الدراسات التداولية في حين أن مفهوم الاقتضاء قريب من المفاهيم المنطقية " فالاقتضاء" قائم على الطلب و الطلب يدخل ضمن مفهوم الاستلزام و منه فالاستلزام مفهوم يتضمن مفهوم الاقتضاء.

أما مصطلح[2] "الاستلزام التخاطبي" فهو الأنسب في حقل الدراسات التداولية من مصطلح "الاقتضاء التخاطبي" ذلك أن الاستلزام يتضمن الاقتضاء الذي يقوم على الطلب و الذي بدوره يدخل ضمن مفهوم الاستلزام.

ومن بين البلاغيين اللذين اختاروا مصطلح (الاستلزام التخاطبي) "الدكتور احمد المتوكل" تحت البحث الموسوم بـ:"الاستلزام التخاطبي بين البلاغة العربية و التداوليات الحديثة "والاستلزام الحواري من أبرز الظواهر التي تميز اللغة" وهو من أهم مباحث التداولية وألصقها

---

[1]ينظر:طه عبد الرحمان،اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء ، ط1 ،1988، ،ص88.

[2] محمد السيد, إشكال المعنى من الاستعارة إلى الاستلزام الحواري (بحث) ، مجلة فكر و نقد ،العدد 25يناير 2005،ص105-106.

فكرة بطبيعة البحث الدلالي, "[1]فتتمحور فكرته العلاقة بين المتكلم والمخاطب وتحديد دلالات الخطاب عن طريق التفاعل بينهما و طريقة اكتشاف المخاطب المقصود المتكلم " و هنا تتضح العلاقة بين الكلام و السياق الذي قيل فيه[2] , بمعنى أنه أثناء عملية التخاطب يلاحظ أن المعنى الذي يتم تحديده من قبل المخاطب يحتاج إلى معرفة السياق الذي ورد فيه الكلام لان السياق يعيننا على الانتقال من المعنى الصريح و المعنى الحرفي للكلام إلى المقصد الذي يريده المتكلم و هو المعنى المصرح به.

وهو مفهوم لصيق بلسانيات الخطاب ، التي أخذ معها البحث اللساني منحى متميز إذ لم يعد الأمر معهما يعنى بوضع نظريات عامة لعملية الخطاب ،إنما انصب الاهتمام على العملية في حد ذاتها ،و من ثم طرحت جملة من الأسئلة من بينها:هل الخطاب عملية تبنى على القواعد؟ما نوعية القواعد؟ وما مصير عملية الخطاب أو التخاطب إذا لم يتم الالتزام بتلك القواعد ؟[3]

3. نشأة الاستلزام الحواري:

ظاهرة الاستلزام الحواري ظاهرة حديثة المعالجة ،ترجع نشأتها إلى الفيلسوف الأمريكي "بول غرايس" من خلال محضرات ألقاها في جامعة(هارفارد) سنة1967 بعنوان "المنطق والتخاطب" ومحاضرات بعنوان "الاقتراض المسبق و الاقتضاء التخاطبي "[4] وقد اصطلح "غرايس" مصطلح "الاقتضاء" بمعنى يتضمن أو يستلزم,إذ ينطلق من فكرة جوهرية مفادها أن الجمل في اللغة تدل في أغلبها على معنين: معانٍ ظاهرية ، صريحة غير مقصودة

---

[1]محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي لمعاصر، دارالمعرفة الجامعية,مصر, ط1, 2002م,ص32.

[2]باسم خيري خضير، إستراتيجية الخطاب عند الإمام علي مقاربة تداولية ، شارع السدرة, كربلاء المقدسة ، 1438-2017,ص 153.

[3]العياشي أدراوي ،الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط المغرب ،ط1 ، 1432-2011،ص104.

[4]صلاح إسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة "بول غرايس"، الدار المصرية السعودية للطباعة و النشر والتوزيع ، القاهرة, 2005م، ص13 ،ص78.

ومعانٍ ضمنية مقصودة، تتحد دلالتها داخل السياق الذي وردت فيه،هذه الظاهرة سمها "غرايس" بالاستلزام الحواري أو نظرية التخاطب أو نظرية الاقتضاء.[1]

اهتم الفيلسوف " بول غرايس Paul Grice" صاحب نظرية الاستلزام الحواري بالجانب التداولي في الخطاب، وركز على التخاطب والتحاور و يتضح ذلك من في كتابه بعنوان" المعنى" سنة1957 الذي بين فيه دور الاستدلال في التخاطب وأهميته ودور الدلالة العقلية وكتابه "منطق الحداثة" سنة 1975 حيث قسم الدلالة إلى طبيعية وغير طبيعية وتناول مفهومين هما: "الاستلزام الخطابي ومبدأ التعاون"[2].

4.نظرية الاستلزام الحواري عند "بول غرايسPaul Grice ":

نظرا لتأثر "غرايس" بالدرس الفلسفي المعاصر في اللغة كغيره من فلاسفة اللغة فهو يعد من الأوائل اللذين اهتموا بدراسة اللغة , حيث لاحظ أن الناس في حوارتهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون و قد يقصدون عكس ما يقولون.

لذا ركزّ على بيان الاختلاف بين ما يقال و بين ما يقصد, إذ أن ما يقال هو ما تعنيه الكلمات أو العبارات من خلال قيمتها اللفظية أما ما يقصد فهو ما يريده المتكلم من خلال يتوفر لديه من وسائل استدلالية , و بهذا أراد "غرايس" أن يربط بين ما يحمله القول من معنى صريح ،وما يحمله من معنى متضمن و في ذلك نشأت فكرة الاستلزام[3] حيث تقوم فكرته على أساس حواري تداولي للغة المستعملة بين المتخاطبين ، فهو يرى أن كل عملية تخاطبية حوارية تحاورية تحتكم وتقتضي مبادئ مشتركة لتحقيق التواصل بين المتخاطبين فقام "غرايس" بصياغة مبدأ "التعاون" في بحثه الموسوم " بالمنطق و الحوار" حيث قال[4] : "ليكن إسهامك

---

[1]مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت لبنان ،ط1، 2005م، ص16-17.

[2]جاك موشلار ،آن ريبول , القاموس الموسوعي للتداولية ,تر:مجموعة من الأساتذة و الباحثين, دار سيناترا, تونس , 2014م, ص22.

[3]ينظر :مجلة ديالي ، "في مفهوم الاستلزام التخاطبي"،البحث منتقى من أطروحة دكتوراه ، العدد الحادي والسبعون ,2016, ص106-107.

[4]باسم خيري خضير ،إستراتيجية الخطاب عند الإمام علي، مقاربة تداولية، شارع السدرة,كربلاء المقدسة ط1، 1438هـ-2017 م ، ص 96.

في الحوار بالقدر الذي يتطلبه سياق الحوار , وبما يتوافق مع العرض المتعارف عليه ،أو الاتجاه الذي يجري فيه ذلك الحوار" وهذا يعني أنه يجب أن يكون هناك تعاون بين أطراف الحوار المتكلم والمخاطب ،يتعاونوا فيما بينهم لإنجاح الحوار ثم رأى "غرايس" أن العملية التخاطبية التي تقوم على التعاون الحواري, ترتبط وتلزم قواعد تخاطبية تضبطها و تلك المبادئ حددها "غرايس" كما يلي:[1]

5.مبادئ نظرية الاستلزام الحواري:

تقوم نظرية الاستلزام الحواري عند "بول غرايس" الفيلسوف البريطاني على مجموعة من القواعد و المبادئ العامة, التي تمثل الركيزة الأساسية للتداولية بهدف تحقيق التفاعل وإنجاح العملية التواصلية بين المتكلمين(المتكلم والمستمع).

فهو يفترض أن المتخاطبين المساهمين في محادثة مشتركة يحترمون "مبدأ التعاون" فالمشاركون يتوقعون أن يساهم كل واحد منهم في المحادثة بكيفية عقلانية و متعاونة ,لتيسير تأويل أقواله.

قدَّمَ "غرايس" شرحا لهذا المبدأ مقترحا أربع قواعد متفرعة منه و التي من المفروض على المتخاطبين احترامها فجاءت حسب " جاك موشلار" كما يلي : [2]

1.قاعدة الكم: التي تفرض أن تتضمن مساهمة المتكلم حدا من المعلومات يعادل ما هو ضروري في المقام ولا يزيد عليه, أي أن تجعل مشاركتك في الحوار بالقدر المطلوب دون إطناب أو إيجاز شديد ويعني أن نجيب بقدر ما نسمع.

2.قاعدة النوع: التي تفترض نزاهة القائل الذي ينبغي ألا يكذب, و أن يملك الحجج الكافية لإثبات ما يثبته بمعنى لا تشارك بما تعتقد أنه كاذب أو ما لا تستطيع برهنة صدقه.

---

[2]جاك موشلار و آن روبول ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، تر:سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني , مراجعة لطيف زيتوني ،المنظمة العربية للترجمة ،دار الطليعة للطباعة و النشر بيروت لبنان ط1 ، يوليو 2003 , ص55- 56 .

3.قاعدة العلاقة أو المناسبة :

و التي تفرض أن يكون حديثا داخل الموضوع –ذا علاقة بأقوال القائل السابقة وأقوال الآخرين– أي وجب أن تكون ردودك ملائمة و تتماشى مع المعنى المستقبل أن تكون هناك علاقة توافق بين الكلام و المعنى.

4.قاعدة الكيف:

التي تعني أن تعبر بوضوح دون لبس قدر الإمكان و تقدم المعلومات بترتيب مفهوم مثل: الترتيب الزمني عندما نروي سلسلة من الأحداث.

هذا ما جاء في كتاب" جاك موشلار و آن روبول" التداولية "علم جديد في التواصل" وجاءت كذلك عند "جيوفري ليتش "على شكل مقولات كالتالي :[1]

- ❖ **مبدأ التعاون:** يقوم هذا المبدأ على أربع مقولات نميزها كقواعد كالأتي:
- **الكم:** أعط مقدارا صحيحا من المعلومات أي: ليكن إسهامك في المعلومات زائدا على القدر المطلوب.

لا يكن إسهامك في المعلومات زائدا على القدر المطلوب.

- **الكيف:** حاول أن تجعل إسهامك مما يكون حقا و صوابا أي:

– لا تقل ما تعتقده كذبا.

– لا تقل ما تعوزك فيه البنية المقنعة.

- **العلاقة:** ينبغي أن تكون مفيدا أو مشاركا على صلة بالموضوع.
- **الأسلوب:** كن بين العبارة:

1. تجنب الغموض من العبارة.
2. تجنب اللبس.
3. القصد في الإيجاز (تجنب الإطناب غير ضروري).

[1] ينظر: جيوفري ليتش،مبادئ التداولية ،تر:عبد القادر قنيني ، تصنيف 39 زنقة علي بن أبي طالب، الدار البيضاء ،2012م، ص 17– 18 .

4. حافظ على الترتيب و النظام .

معنى أن يكون أسلوبك واضح خالي من أي لبس.

و من هذا نستنتج أن مبدأ التعاون يوضح أن هناك تعاون و تشارك بين المتخاطبين لفهم الرسالة التبليغية و هو قائم على أربع قواعد هي: الكم ،الكيف ، العلاقة النوع.

هاته العناصر لو تحققت سيكون هناك تعاون جيد بين المتخاطبين و بالتالي يتحقق الهدف من الحوار.

5. خصائص الاستلزام الحواري :

إن العملية التخاطبية لا تنشأ في عزلة عن مخاطبيها فالمتكلم وجب عليه معرفة مُسبقة بشخصية المخاطب وقدرته العملية والمعرفية وكذا الاجتماعية ,بهدف بناء فرضيات تأويلية تُمكنه من إدراك ما يتضمنه الكلام من معانٍ مباشرة وغير مباشرة.

و على هذا الأساس كان لظاهرة الاستلزام الحواري عدة خصائص يَتميز بها عن غيره من الظواهر حيث جاء في كِتاب" استراتجيات الخطاب عند الإمام علي عليه السلام للمؤلف باسم خيري" مجموعة من الخصائص وفقًا "لغرايس" الذي يرى أن الاستلزام يتصف بعدة سمات أهمها: [1]

1. **الإلغاء:** ذلك أن الاستلزام يقبل الإلغاء بمعنى يقبل المحو و التبخر في السياقات اللغوية ويحدث ذلك أن يقوم المتكلم بإلغاء قولا دون أن يسبب خلل أو تناقض في الكلام مثال " إذا قالت قارئة لكاتب مثلاً لم أقرأ كل كتُبُك، فقد يستلزم ذلك عنده أنها قرأت بعضها فإذا أعقبت كلامها بقولها: الحق أني لم اقرأ أي كتاب منها فقد ألغت الاستلزام و إمكان الإلغاء هذا هو أهم اختلاف بين المعنى الصريح والمعنى الضمني و هو الذي يمكن المتكلم من أن يُنكر ما يسلتزمه كلامه".
2. **الاستلزام لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي (عدم الانفكاك):**

[1] ينظر: باسم خيري خضير، استراتجيات الخطاب عند الإمام علي مقاربة تداولية ، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة, ط 1, 2017م -1438هـ ، ص 145-155.

ويعني ذلك أن الاستلزام لصيق بالمعنى و مُتصل به فلا ينقطع مع استبدال مفردات أو عبارات بأخرى ترادفها أي حتى و إن قُمنا باستبدال لفظة بأخرى تُشابهها يبقى المعنى واحد مثال على ذلك: في الحوار التالي؛ قالت: لا أريدك أن تتسلل إلى غرفتي على هذا النحو.

أجاب: أنا لا أتسلل، ولكن أمشي على أطراف أصابعي ....الخ نلاحظ هنا أن لفظة تتسلل معناها أن تمشي على أطراف أصابعك، فاستخدام كلتا اللفظتين يؤديان إلى معنى واحد ومقصود واحد.

3. **الخاصية الثالثة و هي أن الاستلزام متغير**: أي يتغير بتغير واختلاف السياق أو المقام، فالمعنى الواحد قد يؤدي إلى العديد من الاستلزامات في مختلف السياقات.

4. **الاستلزام ممكن تقديره(خاصية التأويل و الحسبان)** :يتميز الاستلزام بخاصية القدرة على تأويله للوصول إلى معنى مستلزم مثال على ذلك وصف رئيسة وزراء بريطانيا السابقة بالمرأة الحديدية، للوصول إلى معنى مستلزم و هو وصفها بالقوة و الصلابة كالحديد.

5. **عدم الوضعية:** هذه الخاصية توضح أن الاستلزامات التخاطبية ليست كلها معاني وضعية لكنها تستلزم بين المعنى الحرفي و الضمني لها.

و من هنا نستنتج أن الاستلزام الحواري من أهم مباحث التداولية، و هو ظاهرة متغيرة قابلة للإلغاء، يرتبط بسياق الكلام الذي يقال فيه و تقتضي المعمى المستلزم الضمني.

6. شروط الاستلزام الحواري :

نجد أن "غرايس" قد وضع مجموعة من الشروط من أجل تحقيق الاستلزام الحواري و الذي يقتضي على المتكلمين أخذها بعين الاعتبار والعمل بها وقد ذكرها "عياشي أدواري" في كتابه "الاستلزام الحواري في التداول اللساني" كما يلي :[1]

- المعنى الحرفي للكلمات المستعملة و تعريف العبارات الإحالية.
- السياق اللغوي و غير اللغوي للخطاب.
- مبدأ التعاون و القواعد المتفرعة عنه.
- عناصر أخرى تتصل بالخلفية المعرفية.

[1] ينظر :العياشي ادراوي ،الاستلزام الحواري في التداول اللساني،دار الأمان ،الرباط ،ط1،1432هـ-2011م ص104.

يجب على المُساهمين في الحوار أن يكونوا على علم بالمعطيات الأنفة الذكر وأن يصدر أثناء عملية التحاور على اقتراض هذه المُعطيات.

و من هنا نستنتج أن شروط الاستلزام الحواري تتمحور حول الألفاظ المستعملة في الحوار على أن تَحمل معنى حرفي للكلمة أي المعنى المقصود منها و في حين لم تكن كذلك وجب التعريف بها بغرض الإفهام ، إضافة إلى شرط السياق الذي تُستعمل أو تُقال فيه الكلمات والذي له دور هام في بيان و تغيير المعنى اللغوي والغير اللغوي في الخطاب والحوار وأهم شرط من هاته الشروط هو الالتزام بقواعد الاستلزام الحواري, وذلك بتحقيق مبدأ التعاون عن طريق المشاركة بين المتخاطبين بهذا فالاستلزام الحواري يستلزم العدول في تطبيق قواعده و مبادئه.

ثانيا: الاستلزام الحواري في التراث العربي :

لا ريب أن التراث العربي ثري بمعلومات شتى جمعها العلماء العرب من خلال عملهم الدؤوب، ذلك للإحاطة بالعلم و المعرفة من عدة جوانب ومنه حظيت اللغة بنصيب وافر باعتبارها ترجمة الأفكار بصورة أرسخ، حيث نجد في مجال التأليف البلاغي الكثير ممن كان لهم الفضل في إرساء دعائم هذا العلم "البلاغة" و الذي قدمه المحدثون في قالب آخر ألا وهو التداولية كمصطلح غربي.

اهتم علماء اللغة العرب منذ القدم باللغة و أهميتها و الغرض من استعمالها فنجد أفكار متشابهة لما جاء به التداوليين الغربيين و بالأخص ظاهرة الاستلزام الحواري "لبول غرايس" الذي يشكل اللبنة الأساس في خضم الدرس التداولي ومن أبرز العرب الذين خاضوا في هذا المجال :"ابن جني"، "السكاكي"، "عبد القاهر الجرجاني"، "الجاحظ" و غيرهم ....

و في إطار ذلك يعرف "ابن جني" اللغة في كتابه الخصائص "حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" أي أنه يمنح اللغة دلالة تعبيرية داخل إطار التواصل ،فاللغة تحوي على مجموعة القواعد المعقدة التي تطلب أكثر من منهج لفك شفراتها و تحليل محتوياتها وكشف مقاصدها و ورد في كتاب "دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني

مفهوم اللغة كما يلي: [1] " إنما يكلم بعضهم بعضا ليعرف السامع غرض المتكلم و مقصوده"و يعني بذلك أن الكلام يحمل دلالة تبليغية و إفهامية يهدف للوصول إلى مقصد المتكلم.

و على اعتبار أن الدرس التداولي يقوم أساسا على فكرة اللغة أثناء الاستعمال تأتي فكرة معنى المعنى "للجرجاني" [2]حيث تقوم فكرته على أنه لكل لفظ معنى و هذا المعنى قد يكون عبارة عن خبر أو طلب أو أمر أو نهي أو غيرها و دليل ذلك قوله" إنما هوا خبر أو استخبار أو أمر أو نهي و لكل لفظ قد وضع له جعل له دليلا عليه ....." و يضيف في فصله في اللفظ يطلق والمراد به غير ظاهره أن المتكلم عندما يريد إيصال معنى من المعاني فلا يذكر اللفظ الذي يعبر عن ذلك إنما يأتي بلفظ يدل عليه و قد قدم "الجرجاني" مثال يوضح فيه فقال " هو طويل النجاد يقصدون بها طويل القامة " و هذه الظاهرة أطلق عليها بالكناية والدليل على ذلك قوله "و المراد بها هاهنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى تاليه و ردفه.

و لقد تحدث اللغويون العرب عن القدرة في الكلام مثلما تحدث عنها الغربيون اللذين اهتموا بالمتكلم منتج الكلام و مقدرته في إنجاز الخطاب اللغوي، الذي يشكل فحوى الكلام بغرض تحقيق الهدف منه وذلك عن طريق عملية التواصل بما يناسب مقام المقال و ما يقتضيه الحال ، وتناول "السكاكي"[3] في كتابه " مفتاح العلوم" العديد من المسائل اللغوية وركز على دراسة العبارات اللغوية انطلاقا من أن الكلام يُمكن أن يكون مفردًا أو مركباً والمقصود بالكلام المُركب أن يكون مطابقا لمقتضى الحال"ذلك أن الكلام يتغير حسب المقام الذي يوضع فيه و جاء في قول "السكاكي" أن تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة و ما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضيه الحال ذكره و ما يجدر الإشارة إليه أن "السكاكي" يجمع بين كل من المستوى الدلالي والتداولي في علم المعاني، وتتجلى دراسة الاستلزام الحواري عنده من خلال الاهتمام

---

[1]ينظر:عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز 471 أو474 أبو فهر محمد شاكر، تح :ابو فهر محمود محمد شاكر , مكتبة الخانجي, القاهرة, ص 528 –530 .

[2]المرجع نفسه: ص6.

[3]، ريمة كعبش , مجلة الخليل في علوم اللسان ،المجلد 1 العدد 1سبتمبر 2021 ،ص67–69.

بالمستوى التداولي الذي يكشف عن الغرض من استعمال اللغة والكيفية التي يتم بها ذلك من منطلق كون هذا المستوى يتشكل من علمي المعاني والبيان.[1] و يعد المستوى التداولي من أكثر المستويات ارتباط بالاستلزام الحواري الذي يبحث في معنى الكلام والغرض من التلفظ به و السياق الذي قيل فيه, ومنه يتضح أن قضية الاستلزام الحواري برزت كإشكال دلالي يظهر في الفكر العربي القديم خلافًا لما جاء عند اللغويين الغربيين كمسمى فعلي فالإستلزام الحواري يعتبر من أهم خصائص اللغات الطبيعية التي تتيح لمستعمليها التعبير عن مقاصدهم بطرق مباشرة و غير مباشرة, ومن هنا نستنتج أن ظاهرة الاستلزام الحواري كانت راسخة في الفكر العربي القديم.

ثالثا: التواصل :

يمثل التواصل حلقة مفعمة بالديناميكية للخروج من قوقعة الأفكار، بين بني البشر في بوتقة التحرر الفكري داخل منصة التعبير ، ضمن التفاعل المستمر للتعبير عما يختلج في النفس الإنسانية فلقد ثبت هذا الأخير أنه موجود منذ وجود الإنسان حيث يعتبر[2] وسيلة تقنية إجرائية أساسية في فهم التفاعلات البشرية إذ يعتبر عملية تفاعلية لتبادل الأفكار والمتطلبات بين طرفي العملية التواصلية, كل من المرسل أو الباث و المتلقي أو المستقبل للرسالة عبر قناة بغية الوصول إلى الحقيقة لتحقيق أهداف معينة نتيجة التأثر بالرسالة " التغذية الراجعة". و يشير "جوفري ليتش" في "كتابه مبادئ التداولية " إلى أن التواصل[3] بمفهوم أخر يؤدي مقاربة خطابية للتداولية فيحاول المتكلم من خلالها انجاز مقاصده ، ومن ثم يعرج في تعريفه للتداولية العامة على كيفية استخدام التواصل في اللغة و ما يتعلق بالمجتمع عن طريق التحاور وربما يخدم السياق أو المقام فالتداولية العامة يحكمها مبدأ

---

[1] ينظر :العياشي ادراوي ،الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان ،الرباط ،ط1،1432-2011،ص 26-27.

[2] عمادة البحث العلمي, مجلة المبرز، المدونة العلمية ستار شمس ،الجامعة الأردنية ، 11:45، الاثنين 6جانفي 2023

[3] جوفيري ليتش , مبادئ التداولية , تر: عبد القادر قنيني , مكتبة الطموح ,د.ط , إفريقيا الشرق,المغرب,ص 10.

خطابي بين كل من المرسل والمستقبل والمحتوى أي عناصر العملية التواصلية و من هنا تتحقق الوظيفة التبليغية للغة.

وعلى سبيل التواصل الفعال يرى الدكتور " ألبرت" و هو بروفيسور في علم النفس أن 7% من التواصل تكون من الكلمات , فيما تمثل نبرة الصوت 38% و55% تتشكل في لغة الجسد في التواصل مع الناس من إيماءات و حركات و إلى غير ذلك.....

فالإنسان لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الحياة الاجتماعية فهو بحاجة للتعبير عن أغراض معينة في حياته اليومية.

حيث أن تداولية التواصل البشري ترى بأن العلاقات البشرية تشكل نسقا يجمع تشكيلات من الأفراد المتفاعلين فيما بينهم عن طريق تصرفاتهم سواءً كانت لفظية أو غير لفظية, لاستمرار التواصل أو التحاور لتكريس مبدأ المشاركة وتقوم تداولية التواصل البشري على جملة من المبادئ و هي كالتالي :

- **مبدأ الكلية:**و يتجسد من خلال ديناميكية التفاعل التي تسيرها المجموعة البشرية.
- **مبدأ التغذية الراجعة:** بحيث يحاول كل نسق المحافظة على هويته و توازنه و ثباته.
- **مبدأ التوازن الغائي:** فيعتبر كل سلوك بشري بمثابة تواصل.

يتضح أن عملية التواصل سمة حيوية خاصة كنشاط دائم يهدف للتعبير عن مقاصد أو مشاعر أو متطلبات معينة و تبادل المعلومات بين أفراد المجتمع البشري.[1] ويتبين من خلال مفهوم التواصل أن موضوع التداولية هو الإنسان نفسه و هو يباشر أدواره الاجتماعية فهو يرتكز على صبغة التفاهم و يعتقد البعض انه فن يحتاج إلى مهارة و فن في التعامل على اعتبار أن بعض الناس يشعرون بالخجل من الحديث أمام الآخرين حيث يرتبط بالقدرة على الكلام و القدرة على الاستماع .

[1] ينظر :العياشي ادراوي ، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان ، الرباط ،ط1،1432-2011،ص 26-27.

ويطابق "فرديناند دي سوسير Ferdinand De Saussure" الملقب بأب اللسانيات الحديثة بين مفهومي التواصل والتحاور من خلال الدارة الكلامية بين الباث و المتلقي عن طريق ما يطلق عليه بالصورة السمعية والصورة الذهنية, يبقى الهدف من التواصل تحقيق غايات إنسانية لمواكبة ظروف الحياة اليومية و يتحقق التواصل وفق مجموعة من العناصر و التي حددها "رومان جاكبسون".

❖ **عناصر التواصل عند "رومان جاكبسون Roman jacobson's":**[1]

1. **المرسل:** و هو الباث أو منتج الخطاب و هو الذي يعمل على إلقاء الرسالة التي تشمل مجموعة من العبارات في شكل رسالة تبليغية و المرسل عند "جاكبسون" هو مصدر الرسالة أي المكان الذي تنتج منه و تتولد منه خيوط الرسالة .
2. **المتلقي** :و هو الذي يستقبل الرسالة و يفككها سواء كانت أو كلمة أو نصا أو جملة .
3. **الرسالة:** و تتمثل في المضمون أو المحتوى الذي تتضمنه الرسالة التي أراد المرسل إيصالها للمتلقي و يوعز "جاكبسون" أن عملية فك الرموز تنتقل من الصوت إلى المعنى .
4. **القانون أو السنن** : يمثل القواعد المنظمة للقيم الإخبارية للهرم التسلسلي الذي ينظم عبر نقاطه التقليدية المشتركة بين المرسل و المستقبل كل نمط تركيبي فمنه ينطلق الباث عندما يرسل مرسلته الخطابية حيث يعمل على الترميز فيعمل المستقبل على تفكيك شفراتها.
5. **السياق:** و هو ما يحدده مقام الحدث التواصلي في الخطاب وفق ما يقتضيه حال المتكلم عن دلالة المعنى المقصود.
6. **القناة** : حيث أن كل رسالة تتطلب قناة اتصالية تكون إما فيزيائية أو فيزيولوجية بين المرسل والمرسل إليه.

رابعا: التعليمية:

يقودنا الحديث عن الجانب المنهجي لتوصيل المعرفة مع مراعاة خصوصياتها في عمليتي التعليم و التعلم, آلا و هو "الديداكتيك" أو التعليمية[1] و قد استعمل هذا المصطلح بهذا

[1]زيان, المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث المجلد الثاني ، العدد (1)،15 مارس 2016، رقم z12216.

المعنى في علم التربية أول مرة عام 1913 من خلال بحث حول نشاطات التعليمية للتربية فيما تركز على شروط اكتساب المتعلم للمعرفة وتعرف أنها الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته, وتعتبر علما قائما بذاته فيما يعتبرها البعض الأخر فنا تنصب اهتماماته للإحاطة بالتعليم ودراسته دراسة علمية وتقديم الأبحاث العلمية و ذلك من خلال محتوياته وطرائقه وهي ترجمة لكلمة didactique وقد كانوا يطلقونها على ضرب من الشعر يشرح القضايا التقنية والعلمية.

أ. **مفهوم التعليمية:**

و يعد الديداكتيك أو التعليمية فنا تربويا لما له من أهمية على الصعيد اللغوي,حيث يعمل لإكساب المتعلم خبرة ناجعة في مجال تعلم اللغات لإثراء الر صيد المعرفي و يعتبر خطة ترمي إلى تحقيق أهداف تعليمية منشودة و حل لتحسين عملية التعليم يهتم بطرائق التدريس, ويبقى في تحديد ما إن كان علما أو فنا في ضرب من التبادل حيث أنه دراسة لوضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم لبلوغ هدف عقلي يتطلب الالتزام بمنهج علمي فالاكتساب عملية ضمنية غير واعية ,وبالرغم من أن الفكرة قد تكون بسيطة للغاية ولا تأخذ من الوقت إلا لحظات إلا أن له برمجة راسخة فالسؤال في العملية التعليمية يعمل لتنمية القدرات العقلية , حيث أنه أسلوب يستخدم في الحصول على المعلومات بطريقة هادفة وايجابية , فالمدرسة مؤثر قوي في برمجتنا التعليمية إذ نأخذ بعض السلوكيات سواء كانت ايجابية أو سلبية ونضيفها على برمجتنا السابقة من سلوكيات المعلمين و المدير و ما إلى غير ذلك , وتتبلور أهمية التعلم العاطفي في كونه يلعب دورا بارزا في نجاح العملية التعليمية , و تتطلب الكثير من المرح المتواصل للوصول لمراحل متقدمة حيث على المعلم أن يبتكر طرق تعليمية جديدة يسعى من خلالها لإيصال المعلومات بشكل أرسخ وأوضح عن طريق الوسائل التوضيحية والأشرطة السمعية و غيرها من الأدوات البصرية ويحاول قدر المستطاع أن ينزل لمرحلة المتعلم العمرية.

[1]عبد الله قلي، دراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،التعليمية العامة والتعليمات الخاصة مجلة المبرز المجلد 93 العدد112، 2012، ص118.

فتعليم الطفل في مراحل مبكرة من حياته التعليمية ينتج من خلال التفاعل الدائم والمستمر, ومن ثم يؤدي هذا التفاعل إلى إطلاق بعض الاستجابات العاطفية بعضها في شكل قبول والبعض الأخر في شكل رفض, ويجب أن يتسم أدب الطفل بصبغة خاصة من الوضوح والبساطة دون إطناب بعيدا عن الغموض لتسهيل عملية التواصل بين المعلم والمتعلم.

فوضعيات التعلم تهدف لوصف كيفيات التعلم بإستراتيجية تنظيمية تفاعلية إجرائية بطريقة ملائمة.

ب.الأنماط التعليمية[1]:

وهي جملة من أنماط التعلم تسهم نوعا ما في معرفة الطريقة أو الأداء الأمثل لإكساب التلميذ المعرفة بشكل أسهل لتكون أكثر فعالية, و من هذه الأنماط ما يلي:

- **النمط البصري:** يستفيد هذا النمط من المواد المعروضة أمامه بشكل مرئي كالخطاطات الذهنية والأشياء الملونة ,حيث ترتبط الصورة بالمعلومة في ذهنه إذ لا يحتاج الكثير من الشرح والتوضيح فيستمتع بما هو مرئي.
- **النمط الحسي الحركي:** يستفيد هذا النمط من التجارب الملموسة و المشاريع النشطة من خلال التفاعل و يتعلم من الأنشطة الحركية الجسمية في البيئة التعليمية.
- **النمط السمعي:** يتعلم هذا النمط عن طريق الإنصات إلى ما هو مقروء أو ملفوظ يندمج أكثر عن طريق الحوار و المناقشة في تبادل المعلومات.

ج. أهم النظريات التعليمية :

تدور كل النظريات التعليمية حول محور مهم ألا وهو إنجاح العملية التعليمية والتي تركز على جانبين هما المعلم و المتعلم ,عن طريق ما يتم تقديمه من تعليم و معلومات داخل الوسط التعليمي, حيث ظهرت العديد من التجارب اثر محاولة النهوض بهاته العملية إذ وبرزت نظريات اهتمت بها بشكل خاص منها:

---

[1] لينا جابر ,مها قرعان , أنماط التعلم و النظرية التطبيق , مراجعة عبد الرحمان أبو شماله ,مؤسسة عبد المحسن القطان ,رام الله فلسطين , ط.1, 2004م,ص19.

❖ **نظرية الارتباط "ثرونديك Edward Lee Thorndike ":**

والذي يعرف التعلم بقوله: "إنه سلسلة من التغيرات في سلوك الإنسان" , و لقد وضع "ثروندايك" جملة من المفاهيم بعد التجارب التي خاضها ليضفي بذلك معاني خاصة به والتي عرفها على النحو التالي: [1]

1. **الإرتباطية:** و هي ما يتعلق بالعمليات العقلية من منظور المثير و الاستجابة.
2. **الإستجابات:** تعد الإستجابة كرد فعل لمثير ما و هذا التعبير يطلق على ردود فعل فيزيولوجية و ردود فعل نفسية .
3. **الإثارة:** و لهذا التعبير معنين:
   - أي عمل خارجي (مثير ما)يتعرض له الكائن الحي.
   - أي تغير داخلي في الكائن الحي نفسه عن طريق أي عمل.
4. **قانون الاستعداد:** و قد منحه " ثرواندیك" أهمية خالصة و يبرز من خلال الظروف التي تجعل المتعلم يميل إلى أن يكون مشبعا أو متضايقا.
5. **قانون التدريب:** و ينص على قوة أو ضعف الارتباط وفق قانون الاستعمال أو عدم الاستعمال من حيث التعديل.
6. **قانون الأثر:** و ينص على أن ارتباط قابل للتعديل بين موقف و استجابة يزداد إذا ما صاحبته حالة إشباع و يضعف إذا ما صاحبته حالة ضيق.

و يعقب هذه القوانين قوانين أخرى تتمثل في قانون نقل الارتباط و قانون الانتماء وقانون انتشار الأثر.

❖ **النظرية الجيشطالتية:**[2]

إذ سمى السلوكيون الجدد (أو أصحاب النظرية الترابطية بالرواد الأوائل لنظريات التعلم المعاصرة فلا بد أن ما يسمى "الجيشطلتيون" بالرعيل الثاني , و قادة هذه النظرية "ماكس فيرتهيمر" و لفجانج كوهلر" و "كيرت كوفكا" و "كيرت ليفن" .

---

[1] د.مصطفى ناصف، نظريات التعلم،مراجعة د.عطية محمود ،عالم المعرفة ،الكويت,1983 ,ص 22.

[2] المرجع :نفسه ص 200.

و يرى "الجيشطلتيون" أن ظاهرة التعلم وثيقة الصلة بالإدراك فالتعلم عندهم هو إعادة تنظيم الإدراك أو العالم السيكولوجي".

فيما أصبحت هذه النظرية كنقيض لنظرية الارتباط "المثير و الاستجابة" في منتصف العشرينات من هذا القرن،إذ و تعتمد هذه الأخيرة على البيانات التجريبية و لذلك كانت أكثر نجاحا وبعد أثرا حيث ارتكزت على سيكولوجية التفكير و سرعان ما امتدت النظرية إلى مجالات حل المشكلات و الإدراك و الجماليات و الشخصية ليست من أحد النظريات التعلم في الأساس لكنها قدمت الكثير لموضوع التعلم.

❖ **نظرية الانعكاس الشرطي "لبافلوف" أو الاشراط الكلاسيكي:**

اهتم ايفان "بافلوف Ivan pavlov " " بالعديد من المسائل كالأدب و العلم والفلسفة و الطب , ومن منطلق أخر ركز "بافلوف" عن قبول الانعكاس الشرطي كوحدة من وحدات التعلم الأساسية ، حيث تعني من هذه النظرية رد الفعل التكيفي للكائن اتجاه منبه خاص ولقد اعتمد في تجربته على دراسة الهضم عند الكلاب في معمله , فيما دوَّن تلك الملاحظات مستخدما في ذلك منبهان هما:الطَّعام والجرس.

إذ تم بناء رابطة داخل الجهاز الهضمي للكلب بينهما واستخدم غزارة الاستجابة أو كمية اللعاب التي افرزها الكلب كمقياس لمدى قوة الاستجابة , و ارتكزت قوانين نظرية "بافلوف" حول :

1. **قانون الاستشارة.**
2. **قانون التعزيز.**
3. **قانون التعميم.**
4. **قانون التميز.**

وقد أحدثت أعماله هذه إثارة عالمية و كان لأبحاثه في علم النفس أبعد الأثر على أصحاب نظرية التعلم الرئيسية في أمريكا في الماضي و الحاضر.

د. الأهداف التعليمية:

تتجسد جملة الأهداف التعليمية من خلال تلك القضايا التي توصل إليها المعلمون لتضفي مساعدة لتحديد البعد المعرفي لدى المتعلم من منطلقي الفكرة والأسلوب ، وفي هذا الصدد يشير "بلوم" إلى انه يمكننا التميز بين سلوكيات الطلاب من خلال المشاركة وخلفية الخبرة لدى كل طالب [1]و يعزي في هذا القول إلى الجانب الفعلي أثناء عملية التدريس كسمة خاصة , فإذا نظرنا إلى بيانات الأهداف التعليمية على أنها سلوكيات مقصودة يجب أن يعرضها الطالب في نهاية فترة معينة من التعليم، فيمكننا عندئذ أن ننظر إلى العملية على أنها تغير.

- **التوليف:**[2]

يشير إلى المقدرة على وضع الأجزاء مع بعضها البعض لصنع وحدة كاملة, وقد يتضمن هذا منتجا فريدا في التواصل(موضوع كتابي، خطاب)،خطة عمليات (عرض أبحاث... هذه أمثلة من هذا التعلم في هذا المستوى كتابة موضوع منظم بشكل جيد كتابة خطاب منظم.

- **التقييم evolution:** و يمثل التقييم أخر صنف للأهداف التعليمية إذ يعد مصدر القبول أو الرفض لتحديد مستوى الطلاب العلمي و المعرفي.

و على الرغم أنه من الممكن تصور هذه الفئات الرئيسية يبدو أن الترتيب الحالي في عدة ترتيبات مختلفة يمثل شيئا من الترتيب الهرمي لفئات الأهداف المختلفة و لقد استندت محاولتنا لترتيب السلوكيات التعليمية من البسيط إلى المعقد و تستقر هذه الأهداف حسبه على كفتي الشمولية و التواصل و رغم نطاقها الواسع لم تنل هذه التصنيفات الرضا التام.

و في الأساس يصنف "بلووم" الأهداف التعليمية إلى ست أصناف و هي كالتالي:[3]

- **المعرفة knowledge:** و التي تثرى من الاطلاع لاكتساب مهارات فكرية للتمييز بين الصواب و الخطأ لنكون بذلك على دراية فالتعلم يأتي بصورتين ، إرادية و غير إرادية

---

[1] Bloom ,b.s.(1956)taxonomy of educational objectives handbook:cognitive domain new , logins green ,p 16 university of Chicago.

[2] موسوعة التعليم و التدريب ، 16ابريل 2009، 27فيفري 2023، 14:48.

[3] Bloom ,b.s.(1956)taxonomy of educational objectives handbook:cognitive domain new , Longmans green , p 25- 26 university of Chicago.

فتجد نفسك لتغير سلوكي مستمر لمواكبة تطورات العصر الراهن و بشكل أخر تتعلم اكتساب خبرات معرفية جديدة.

- **الفهم Comprehension:** و يتجلى الفهم من منظور القدرة على الاستيعاب و هو ما ينتج عن مهارتين السماع و الكلام لما هو مكتوب أو مقروء.
- **التطبيق application:** فيتشكل التطبيق كإنتاج لإدراج المهارات المعرفية واللغوية السابقة لتلك المفاهيم التي تم الاطلاع عليها بشكل أو بأخر لتجسيد فعلي ملموس.
- **التحليل analysis:** و يأتي التحليل لتفكيك جملة المعطيات السابقة لتأكيد صحتها ثم إعادة البناء.

تصنيف و تقييم هذه الأهداف التعليمية يجب اعتباره جزءا من العملية الكلية لتطوير المناهج الدراسية.[1]

و تعرف الأهداف التعليمية على أنها الصيغ الواضحة للطرق التي يتوقع من الطلاب تغييرها من خلال العملية التعليمية , أي الطرق التي سيغيّرون بها تفكيرهم ومشاعرهم وأفعالهم.

والجدير بالذكر أن صياغة الأهداف التعليمية مسألة اختيار وعي من جانب أعضاء الهيئة التدريسية بناءا على الخبرة السابقة و يساعدها في النظر في عدة أنواع من البيانات.

[1] Bloom ,b.s.(1956)taxonomy of educational objectives handbook:cognitive domain new , Longmans green,p46 ,university of Chicago.

الفصل الثانـي

الاستلزام الحواري في كتاب سنة أولى متوسط و أثره في العملية التعليمية.

يمثل الاستلزام الحواري أهم عناصر الجهاز المصطلحي المفاهيمي للتداولية, فهو همزة وصل بين التعليمية و التداولية التي يتم فيها التفاعل بين طرفين أساسين في الخطاب, حيث يرتكز إنجاح العملية التعليمية و التعلمية على جملة من العناصر من خلال قيام المعلم بتحويل المادة العلمية إلى خطاب تعليمي تدفع المتعلم إلى المتعة و الفائدة , إذا يتجلى الاستلزام الحواري كظاهرة خطابية تستلزم بالضرورة تحقق مبدأ التعاون الذي يقوم على المشاركة بين المخاطبين.

إن أول مرحلة يقوم بها المعلم هي التمهيد لإنتاج حدث تواصلي في إطار التفاعل النافع عبر منهجية معينة بالاعتماد على الكتاب المدرسي, فالكتاب المدرسي هو وعاء المعارف إذ يشتمل على المادة العلمية التي تتضمن المحتوى الدراسي[1].

يحتوي الكتاب على جملة النصوص التي تثري الرصيد اللغوي للمتعلم بأنماط مختلفة (سردي, وصفي, حجاجي....

[1]ينظر: ساهر إسماعيل صبري محمد يوسف, المدخل للمناهج وطرق التدريس, سلسلة الكتاب الجامعي, جمهورية مصر العربية , ط1 ,2009م ,ص15.

أولا: وصف كتاب اللغة العربية:

كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط ألفه أساتذة مختصون تربويون منهم: مفتش التربية الوطنية "محفوظ كحوال" و أستاذ التعليم المتوسط "محمد بومشاط " و هو وثيقة بيداغوجية معتمدة من طرف وزارة التربية بما يتماشى و مناهج الجيل الثاني طبقا للقرار رقم: (455/م.ع/16) الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية , خلال السداسي الأول 2018 وهو مبني على المقاربة بالكفاءات في تناول مادة اللغة العربية بكافة جوانبها النحوية الصرفية الإملائية الأسلوبية.

يتناول الكتاب المدرسي ثمانية مقاطع تعليمية كالأتي:

- الحياة العائلية.

التعلمية.

- حب الوطن.
- عظماء الإنسانية.
- الأخلاق و المجتمع.
- العلم و الاكتشافات العلمية.
- الأعياد.
- الطبيعة.
- الصحة و الرياضية.

سبب اختيار الكتاب:

و يرجع اختيارنا لمرحلة السنة الأولى من التعليم المتوسط لأسباب موضوعية حيث احتوى على نصوص أدبية , لمسنا فيها إجابة لما طرحته إشكالية بحثنا القائمة على التواصل ومجالات التداولية و بالخصوص "الاستلزام الحواري" و ذلك عن طريق تسليط الضوء على الآليات المصاحبة للعملية التعليمية بشقيها النظري والتطبيقي, كما كان اختيار نصوص اللغة العربية لتجسيد ما تطرقنا إليه في الفصل النظري حول علاقة التداولية بالتعليمية من منطلق التواصل.

النص بعنوان أبي: صفحة 14.

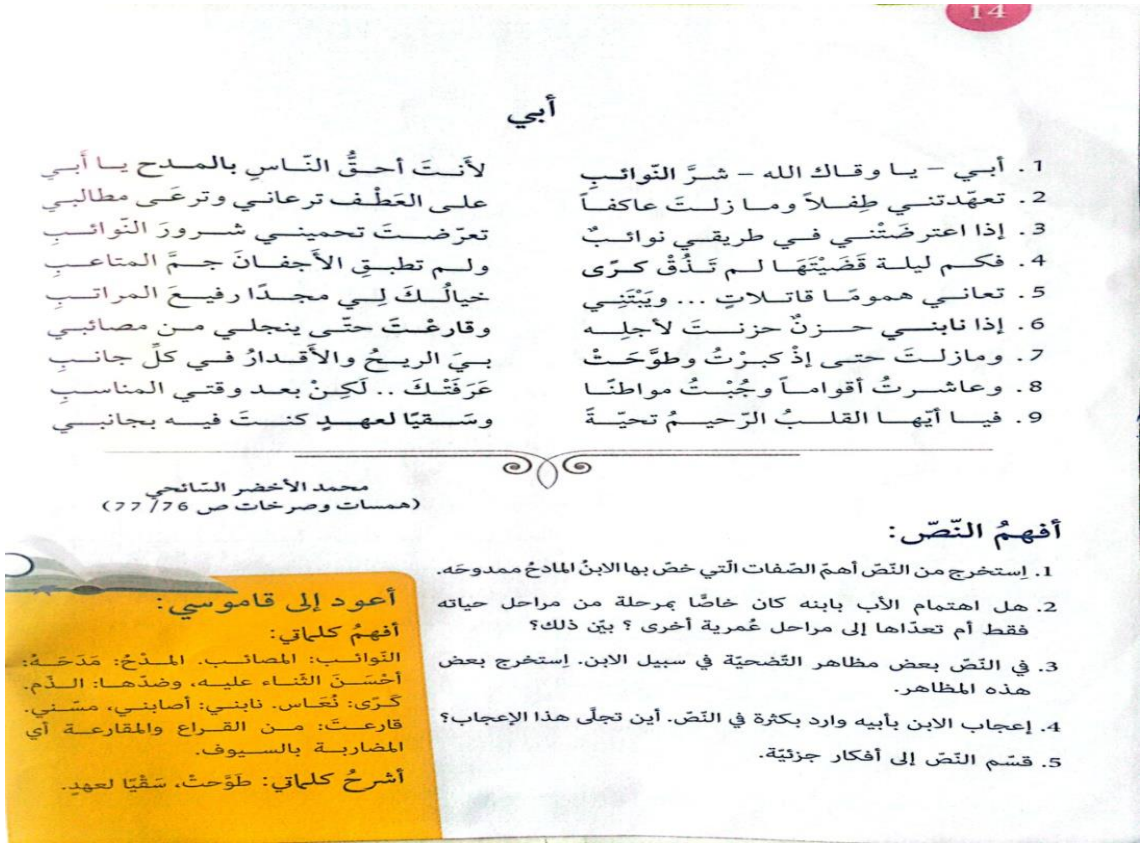

14

أبي

1. أبـي – يـا وقـاك الله – شـرَّ النّوائـبِ ... لأنـتَ أحـقُّ النّـاسِ بالمـدح يـا أبـي
2. تعهّدتنـي طِفـلاً ومـا زلـتَ عاكفـاً ... على العَطْـف ترعاني وترعَـى مطالبي
3. إذا اعترضَتْنـي فـي طريقـي نوائـبٌ ... تعرّضـتَ تحمينـي شـرورَ النّوائـبِ
4. فكـم ليلـة قَضَيْتَهَـا لـم تَـذُقْ كـرًى ... ولـم تطبـقِ الأجفـانَ جـمَّ المتاعـبِ
5. تعانـي همومًـا قاتـلاتٍ ... ويَبْتَنِـي خيالُـكَ لِـي مجـدًا رفيـعَ المراتـبِ
6. إذا نابنـي حـزنٌ حزنـتَ لأجلِـه ... وقارعْـتَ حتّـى ينجلـي مـن مصائبي
7. ومازلـتَ حتـى إذْ كبـرْتُ وطوَّحَـتْ ... بـيَ الريـحُ والأقـدارُ فـي كلّ جانـبِ
8. وعاشـرتُ أقوامـاً وجُبْـتُ مواطنًـا ... عَرَفْتُـكَ .. لَكِـنْ بعـد وقتـي المناسـبِ
9. فيـا أيّهـا القلـبُ الرّحيـمُ تحيّـةً ... وسَـقيًا لعهـدٍ كنـتَ فيـه بجانبـي

محمد الأخضر السائحي
(همسات وصرخات ص 76/77)

أفهمُ النّصّ:

1. إستخرج من النّصّ أهمّ الصّفات الّتي خصّ بها الابنُ المادحُ ممدوحَه.
2. هل اهتمام الأب بابنه كان خاصًّا بمرحلة من مراحل حياته فقط أم تعدّاها إلى مراحل عُمرية أخرى ؟ بيّن ذلك؟
3. في النّصّ بعض مظاهر التّضحيّة في سبيل الابن. إستخرج بعض هذه المظاهر.
4. إعجاب الابن بأبيه وارد بكثرة في النّصّ. أين تجلّى هذا الإعجاب؟
5. قسّم النّصّ إلى أفكار جزئيّة.

أعود إلى قاموسي:

أفهمُ كلماتي:

النّوائب: المصائب. المدْحُ: مَدَحَهُ: أحْسَنَ الثّناء عليه، وضدّها: الذّم. كُرًى: نُعَاس. نابني: أصابني، مسّني. قارعتَ: من القراع والمقارعة أي المضاربة بالسيوف.

أشرحُ كلماتي: طَوَّحتْ، سَقْيًا لعهدٍ.

❖ **مضمون النص:**

النص الذي بين أيدينا عبارة عن قصيدة شعرية للشاعر " محمد الأخضر السائحي " من ديوانه "همسات و صرخات " تتحدث القصيدة عن فضل الأب , حيث قام بتوجيه خطاب يمدح فيه أباه و يثني فضله عليه و يعبر له عن حبه و يدعو له بالخير , نجد في هذا الخطاب توفر آليات و قوانين الخطاب التي تجسد الحوار إذ اعتمد على الأسلوبين الخبري و الإنشائي اللذان يؤديان إلى معان أخرى تفهم من خلال السياق.

1 .عناصر التواصل :

- **المرسل:**هو الابن حيث يوجه رسالة حب و امتنان و شكر لأبيه الذي رعاه وحماه من المصائب والشرور.
- **المستقبل:** الرسالة هو الأب غير أن المتلقي هو التلميذ.

- **الرسالة:** و هي عبارة عن رسالة غير مباشرة تحمل معاني الود و الألفة بين الأب وابنه حيث يثني تضحيات أبيه و يتغنى بخصاله الحميدة، وجاءت في قصيدة شعرية.
- **القناة:** الوسيلة التي نقلت بها الرسالة هي الكتابة الشعرية عن طريق الكتاب المدرسي.
- **السنن:** احتوى النص على جملة من الشفرات الكلامية المبهمة التي وجب على جمهور التلاميذ فك شفراتها و رموزها الدلالية, من أجل الوصول إلى الفكرة أو الغرض الذي تروم إليه الرسالة والمتمثل في تمجيد التضحيات التي يقدمها الآباء من أجل الأبناء.

2.قوانين الخطاب:

- **نوع النص:** النص عبارة عن قصيدة شعرية على شكل كلام موزون مقفى جاء في تسعة أبيات مثال ذلك:
  - أَبِي –يَا وَقَاكَ الله – شَرَّ النَّوَائِبِ لَأنتَ أَحَقُ النَّاسِ بالمَدْحِ يَا أَبِي
  - تَعهَدتَنِي طِفلاً وما زِلتَ عَكِفًا على العَطْفِ تَرْعَانِي وَ تَرعَى مَطَالِبِي
- **أسلوب النص:** استهل الشاعر قصيدته بأسلوب إنشائي و هو النداء في قوله:" أَبِي –يَا وَقَاكَ الله – والغرض منه لفت انتباه القارئ و المستمع. و كذا قوله: " فيا أَيُّهَا الْقَلْبُ الرَّحِيمُ " وغرضه المدح.

إضافة إلى استعماله الأسلوب الخبري في قوله و عاشرت أقواما و جبت مواطنا... والغرض منه الإخبار والتأكيد.

- **طريقة التعبير:**استخدم الشاعر لغة غير مباشرة, بطريقة سهلة واضحة وصريحة لكي يتسنى للقارئ فهم مضمونها يتخللها بعض الغموض التلفظي و مثال ذلك بعض الألفاظ: " كرى: بمعنى نعاس , وطوحت بي بمعنى رمت بي , قارعت من القراع والمقارعة أي المضاربة بالسيوف.

- **التركيب :**

هذه الرسالة تحوي جمل و عبارات منها ما هو ذات تركيبة سليمة نحويا ودلاليا ومثال ذلك في صدر البيت الثاني :" تَعهَدتَنِي طِفلاً وما زِلتَ عَكِفًا .وأيضا عجز البيت الثالث: تَعَرَّضْتَ تَحْمِينِي شُرُورَ النَّوائِبِ .

و على غرار ذلك وردت جمل غير سليمة نحويا من قبيل:" أَبِي –يَا وَقَاكَ الله , حيث طرأ على هذه الجملة ظاهرة لغوية ألا وهي التقديم و التأخير, إذ قام الشاعر بتقديم لفظة "أبي" على أداة النداء "يا" و ذلك لغرض لفت الانتباه و هذا يدل على عظمة الأب ومدى حبه له واعتزازه به.

و في جملة جواب الشرط :

إِذَا اعْتَرَضَتْنِي فِي طَرِيقِي نَوَائِبُ تَعَرَّضْتَ تَحْمِينِي شُرُورَ النَّوائِبِ

نجدها مركبة بشكل صحيح وفق الترتيب التالي :أداة الشرط جملة الشرط و جملة جواب الشرط.

- **القصدية:**

إن الجمل في اللغة تحمل معنيين، معنى ظاهري غير مقصود و معنى ضمني وهو المقصود يتحكم فيه السياق و إنتاج النص يتطلب توفر القصدية من قبل المرسل و المقبولية من قبل المتلقي يتحقق هذا عن طريق الروابط اللفظية و المعنوية، فظاهر القصيدة هو شكر الأب و مدحه و الثناء بتضحياته لابنه أما المعنى الحقيقي المقصود الذي يريد إيصاله الكاتب هو أن الأب نعمة من نعم الله فهو السند والكتف الذي نتكأ عليه وقت ضعفنا, إلا أنّ البعض يجهلون ما للأب من مكانة كبيرة في حياة أبنائه وفي الشرع وفي التوصية بالبر به والإحسان إليه، وقد جعل الله سبحانه وتعالى البر والإحسان بالوالدين أول

أمر بعد الإيمان به، فقال تعالى:[1]﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾. أمر الله سبحانه وتعالى عباده بدوام شكره على نعمة الوالدين وكذلك شكرهما لعظيم فضلهما وقد ورد في فضل الأب قول الرسول ﷺ :"لا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه" ويقول النووي في شرحه للحديث:" أي لا يكافئه بإحسانه وقضاء حقه إلا أن يعتقه. هذه بعض الآيات والأحاديث التي تبين عظمة الأب وجاء في صدر البيت الأخير قوله:[2] "فيا يها القلب الرحيم تحيةً.... "أراد من خلالها الشاعر تقديم حمولة دلالية تتضمن معنيين الأول ظاهري و هو استخدامه لأسلوب النداء و التشبيه،حيث قام بنداء القلب الرحيم والثاني باطني يُفهم من السياق ،إذ يشبه أباه بالقلب الرحيم للدلالة على حنيته و عطفه و عطائه بغرض المدح .أما النداء أراد به التعبير عن حسرته لفقدانه أبيه و خسارته للنعمة التي كانت بين يديه و هو ما دلّ أن أباه قد يكون متوفيا أو بعيدًا عنه ,غرضه هنا الدعاء له و الترحم عليه. والقصدية في النص تقوم على تحديد و الكشف عن الأفعال اللفظية و المعنوية لكل جملة من خلال سياقها الذي قيلت فيه مثال قوله في البيت الرابع: فَكَم ليلةً قَضَيتَها لم تَذُق كرًى....."ظاهر الجملة ليس هو المقصود لأنه لم يقصد تذوق النعاس لأنه شيء معنوي غير ملموس بل كان قصده أن أباه لم ينَمْ أبدًا في بعض الليالي بسبب متاعب الحياة ,وفي القصد الذي يروم إليه منتج الخطاب من خلال شِعره هذا هو بيان عظمة الأب و تضحياته من أجل أبناءه منذ ولادتهم إلى أن يكبروا دون مَلل أو كَلل ،لهذا وجب شكره ومدحه.

- **السياق:**

يُعد السياق المحيط اللغوي الذي يسبق و يَلحقُ وحدة معينة داخل اللغة وخارجها والذي من خلاله يُفْهم المعنى ،إذ و يتعامل هذا الأخير مع القصدية في الكشف عن الأفعال المنطوقة من حيث كيفية إنتاجها و تفسيرها, و كيف تؤدي وظيفتها في التأثير على المتلقي وقد أشار إليه الجاحظ من خلال تعريفه للبيان "بأنه اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يُفضِي السامع إلى حقيقته و

[1] سورة النساء ,الأية 36.

[2]الكتاب المدرسي: كتاب اللغة العربية ,السنة الأولى من التعليم المتوسط .

يَهجُم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان و من أي جنس كان الدليل"[1] , "أي أنه كل شيء يكشف لنا المعنى هو إشارة صريحة للجانب اللغوي و غير اللغوي للسياق ، فجملة: هُمومًا قَاتِلاتٍ". جاءت في قالب الكناية، تفهم من السياق الذي قيلت فيه فهو يقصد بها كثرة المصائب و المتاعب والألم الذي يؤدي بك للإحساس بالموت و أنك قُتِلتَ ،دلنا عليها سياق الكلام الذي قبلها(تُعاني) أي المعاناة والصراع مع الهموم .و قوله: في وصف أبيه " أيها للقلب الرحيم "كناية عن الطيبة والرحمة , حيث كان من الصعب فهمها إلا عن طريق دراسة سياقها وتقال هذه الجملة في سياق المدح و الشكر، هذا ولن يُفهم الغرض من النداء والتشبيه فيها إلا بتحديد سياق النص و تحديد الظروف التي أنتج فيها بحيث تصبح المنطوقات اللغوية لها وظائف وتحولات من تفسير إلى آخر فجملة "إذا نابني حزنٌ حَزنتَ لأجله... تحتمل أن يكون تأكيدًا لكلام معين أو قد يكون جوابًا لسؤال أو غيرها من الاحتمالات السياقية أما من جانب القصدية فيرجع للمتلقي الذي يفك شفراته و يستخرج ما فيه مستندًا على مرجعياته وثقافته.

3.عناصر التداولية:

- **الأفعال الكلامية:**

النص يعج بالأفعال المتنوعة لأن الفعل هو المنطلق الأساس في نظرية الأفعال الكلامية ويمكن ملاحظة الأفعال بأنواعها الثلاث ؛ اللفظية ،الانجازية التأثيرية وذلك في قوله: تعاني "همومًا قاتلات "في الجملة نجد فعل القول و هو التلفظ بالعبارة تلفظا نحويا سليما والفعل الإنجازي أي القصد و الغرض من القول هو الإخبار حيث يخبرنا بأن أباه يعاني من الأحزان والهموم الكثيرة درجة القتل و الموت, حيث يؤدي هذا الفعل الإنجازي عند تلقي القارئ و السامع هذه العبارة إلى فعل تأثيري وهو التأثير في المتلقي

[1] الجاحظ ، البيان والتبيين, تح:عبد السلام هارون , مكتبة الخانجي، ط7 , ج1، القاهرة ،1999، ص76.

وإثارة إحساسه بكمية المعاناة وأيضا قوله"لأنت أحق الناس بالمدح يا أبي"تضمنت الجملة الفعل التلفظي و القولي للعبارة لفظا وتركيبا، أما الفعل الانجازي فيها تمثل في التأكيد حيث أكد باستعماله لأداة التوكيد "ل "في لفظة "لأنت "أن الأب له الحق والأولوية في الشكر والحب والمدح فالفعل التأثيري الذي يتركه في المتلقي هو إشعار حب الأب لابنه والحب الذي يكنه الابن لابنه.

- **الحجاج:**

كما ذكرنا سلفًا أنّ الحجاج "يُمثل تلك المراحل أو الخطوات الّتي يحَاول بها الواحد أو الجماعة أنّ تقود الْمستمع إلى تبنِّي موقف معين و ذلك بالاعتماد على تمثيلات ذهنية مجردة أو حسية ملموسة ",[1]و على إثر هذا نجد العديد من آليات الحجاج والإقناع في هذا النص ، حيث يقدم حجج منطقية استدلالية باستخدام صيغ الشرط كي يُدلي لنا بصحة ما يتحدث عنه وذلك في الأبيات [الثالث و السادس] فقوله: "إذاَ نَابَني حُزنٌ حَزِنتَ لأَجله", يعني هذا أن أباه لم يتركه وحيدا بل كان يحزن لحزنه ويفرح لفرحه. وهذا دليل قاطع لجملة "لأَنت أحق بالمدح يا أبي". إضافة إلى جملة "إِذَا اعْترَضَتْنِي فِي طَرِيقِي نَوَائِبُ " هنا استعمل أسلوب الشرط كحجة ليبين صحة البيت الأول ولماذا قال أن أباه هو أحق الناس بالمدح و ليس غيره إذ تُعد جملة الشرط وجوابه برهان و دليل لكلامه, وهناك روابط وأدوات حجاجية لها دور هام في التأهيل الخطاب الحجاجي تتمثل وظيفتها في الربط بين فكرتين لتكوين حجج مركبة, مثال: أدوات العطف التي تدل على التتابع والتوالي وأدوات الشرط والروابط المؤكدة وتستخدم للتأثير على المتلقي وإقناعه ،وفيه نلاحظ في القصيدة توفر الروابط من بينها أداة الشرط (إذا) في البيت الثالث و الرابع والسادس و أيضا حروف العطف المتمثلة في الواو والفاء , واستعمل

[1] ينظر: بلانشيه فيليب، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: الحباشة صابر، دار الحوار اللاذقية، سورية، ط1، 2017م، ص82 .

أداة التوكيد "ل" في البيت الأول, وكلها أدوات تُعزز من الحجاج وهي دليل على أن الكاتب متحكم في خطابه.

- **الاقتضاء التخاطبي:**

يتضمن البيت الثامن الاقتضاء التخاطبي حيث يقتضي استخدام شكل معين مهما تغيرت ظروف العبارة , ونلاحظ ذلك في جملة "وعاشرت أقوامًا و جُبت مواطنًا ...لكن بعد وقتي المُناسب.."،حيث احتوى البيت على استلزام نموذجي تبينها لفظة "لكن"حيث اقتضى الشاعر استعمال تلك اللفظة لوجود عبارة قبلها مخالفة للفكرة التي أتت بعدها ،بحيث تكون الفكرة مغايرة لما سوف يتوقعه المتلقي عند سماعه للجزء الأول.

4. مبادئ الاستلزام الحواري حسب " بول غرايس":

❖ **مبدأ التعاون: يتحقق الاستلزام الحواري عند خرق أحد مبادئ التعاون:**

أ) **مبدأ الكم:** نلاحظ أنا تم تحقيق هذا المبدأ في القصدية ،حيث كان التعبير موافق للقدر المطلوب ولم يكون فيه إطناب أو إيجاز شديد إذ, نرى كل بيت يتحدث عن فكرة معينة ويريد إيصال قصد معين من كل بيت و أعطى لكل بيت فكرة حقها من التعبير دون خرق عنصر الكم .

ب) **مبـــدأ الكيـــف:** فـــي البيـــت الثالـــث " إِذَا اعْتَرَضَـــتْنِي فِـــي طَرِيقِـــي نَوَائِـــبُ ... "، نلاحظ أن الشاعر باستخدامه للأسلوب الخبري بصيغة الشرط , يريد أن يعبر عن معنى مستلزم , إضافة إلى توظيفه للاستعارة، حيث قام بتشبيه النوائب بالإنسان فحذف المشبه به ألا وهو الإنسان و ترك ما يدل عليه وهو الاعتراض بمعنى المصادفة و جاءت في الجملة بمعنى أن المصائب سدت طريقه و منعته من المرور على سبيل الاستعارة المكنية ، فالنوائب شيء معنوي، حسي لا يستطيع سد الطريق.

بهذا خرق الشاعر مبدأ الكيف لأنه تصوير بعيد عن التصديق وهو تعبير غير حقيقي فالنوائب لا يمكنها بذل جهد لسد الطريق كونه عبارة عن جهد بدني و عملي ، فكان من الاستحالة فهم القصد من وراء العبارة إلا من خلال البحث في معانيها المستلزمة فالواضح

أن الابن يريد من قوله أن يشير إلى أن المصائب والهموم كانت عائقا في حياته قد تمنعه في بعض الأحيان من المرور والتقدم .

وجاءت في القصيدة "تُعاني هموما قاتلات "الملاحظ أن الشاعر أراد أن ينقل للمتلقي معنى ضمني متعلق بسياق القصيدة يَدل على كثرة الأحزان و الهموم في حياته مستخدما بذلك لفظة "قاتلات "بصيغة الجمع الدالة على الكثرة فكلامه عبارة عن تعبير مجازي هو كناية عن التعب و الألم الذي أدى به للإحساس بالموت، فالجملة لا تحتمل الصدق كون الهموم شيء معنوي غير ملموس لا يمكنه أن يقتل .فهذا يجعل المتلقي يبحث عن المعاني الخفية ليتوصل إلى فكرة أن الشاعر يعاني من أحزان و مصائب شديدة و بهذا تم اختراق مبدأ الكيف.

وفي البيت السابع عبارة "إذا كَبِرتُ و طوحَت بي الريحُ و الأقدار". تحمل دلالتين الأولى تتمثل في أنه و رغم الكبر و رمي الرياح و الأقدار له لا زال أبوه بجانبه أما الدلالة الثانية مستلزمة حواريًا حيث خالف الشاعر مبدأ الكيف لأن الرياح و الأقدار شيئان معنويان لا يمكنهما الرماية وليست لهما القوة و القدرة للرمي و هو أمر كاذب يصعب تصديقه.

ج) مبدأ الملائمة: نلاحظ أنه تم خرق مبدأ الملائمة في البيت السابع في جملة:

- وَمازلت حتى إذاَ كَبرتُ و طَوحت بي الرّيحُ و الأقدارُ في كُل جانبٍ

حيث أن الرمي يدل على بذل جهد و حركة لا يتناسب و لا يلائم الريح و القدر اللذان هما عبارة عن شيء معنوي غير ملموس ، ليس بإمكانهما المسك و الرماية أو التحرك ، فهي تدل على استعارة بلاغية فهمناها من خلال السياق , فكان استحالة فهم التفسير الحرفي لها إلا بالبحث عن المعاني المقصودة و الضمنية و التي تتمثل في أن انشغالات الحياة قد أبعدته ورمته بعيدًا عن أبيه ، فقام بتشبيه الرياح و الأقدار بالإنسان الذي باستطاعته الرماية فحذف المشبه به ألا وهو الإنسان وترك ما يدل عليه وهو الفعل طوحت أي رمت.

و تم خرقه أيضا في قوله "لم تذق كرى "الكَرُ هو النعاس ،نرى بأنه ليس هنا تلائم بين لفظة التذوق وهي شيء خاص يشعر به عضو اللسان مع لفظة النُعاس والذي هو فعل النوم ،فالأول عبارة عن إحساس و شعور أما الثانية هي فعل ومنه تستنتج أنه كناية عن عدم النوم و سهر الليالي،وقد تم فهم دلالتها من خلال السياق و بهذا وجب حضور الاستلزام الحواري فيها.

د) مبدأ الأسلوب: نلاحظ أنه تم تحقيق مبدأ الأسلوب في بعض الأبيات من هذه القصيدة مثال ذلك في قوله: تعهدتني طفلًا و ما زلت عاكفًا... و أيضا "إذا اعترضتني في طريقي نوائُب...

وكذلك قوله:وعاشرت أقواما وجُبت مواطنّا.. "كلها أبياتا استعمل فيها أسلوب سهل وواضح خالي من أي لبس أو غموض.

أما في البيت الأول هناك خرق لمبدأ الأسلوب في قوله "أبي_يا وقاك الله_ هناك لبس في التعبير فالعبارة ليست مرتبة حيث طرأ عليه التقديم و التأخير , إذ تم تقديم لفظة أبي بغرض جلب انتباه القارئ واستمالته ، كانت من المفروض تأتي "يا أبي وقاك شر النوائب " لأنه أسلوب إنشائي(نداء).

الكفاءة الختامية:

تتيح قراءة نص أبي للمتعلم مجموعة من المميزات والأهداف التي تساعد في اكتساب المعارف والمهارات اللازمة يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- ✓ يتعلم القراءة المسترسلة و المعبرة للقصائد الشعرية و التي تتراوح من ست إلى تسع أبيات.
- ✓ يقرأ و يفهم نصوص من سياقات مختلفة.
- ✓ فهم معاني كلمات غير مألوفة بالاعتماد على السياق و ينمي زاده اللغوي بمفردات جديدة.
- ✓ تحليل خطابات شعرية يغلب عليها النمط الوصفي.

التعلمية.

- ✓ التدرب على القراءة المنهجية و يستخرج كل فكرة على حدا.
- ✓ يعلم المتعلم التعبير عن محبته لأبيه.

النص : قلب الأم صفحة 16

اقرأ النص 16 — فهم المكتوب — (قراءة مشروحة)

قلبُ الأمّ

كانت أمّ رامي امرأة عجوزاً وحيدة بعد أن هجرها رامي ابنُها الوحيد، تعيش بين جدران بيتها المتصدّع، تجلس وحدها طوال النّهار وتنام ثمّ تستيقظ على المنوال نفسه، وكانت لها جارةٌ طيّبةٌ تُدعى سعيد، تحضّرُ لها الطّعامَ وتساعدُها على قضاء حوائجها اليوميّة. وفي يوم من الأيام، خطر ببال أمّ رامي سؤالٌ محيّرٌ عن ابن المرأة العجوز، فسألتها جارتُها: أين ابنُك الوحيد رامي؟ فأجابتها أمّ رامي: لقد تركني وحيدة بعد أن أفنيتُ عمري في تربيته وتعليمه أحسنَ تعليم، فقد دفعتُ جميعَ مدّخراتي وبعتُ مجوهراتي هديّة زوجي المتوفّى – رحمه الله– لأدخلَهُ جامعةَ أحلامِهِ. فدخل الجامعةَ وانتقل للعيش في المدينة حتى تحقّقَ حُلمُه وحُلمي بأن يُصبحَ طبيباً مشهوراً، نَسِيَ أنّني حملته في أحشائي، وأنّني أطعمته بيدي، نسيَ أنني غطّيته وأعطيتهُ الدّواءَ وسهرتُ اللّيالي معه، وبكيتُ عِند بكائه.

أنا لا أريد منه شيئاً سوى أن يزورني ولو مرّة في الشهر، آه... كم أشتاق إليه. قاطعَتْها أمُّ سعيد قائلة: كم أنت رحيمة ورائعة! وفي اليوم التّالي، توجّهت أمُّ سعيد إلى عيادة رامي، بعد أن عرفت مكانَهُ من أصدقائه في القرية، وأتَتْهُ على ما يفعلُه تجاه أمّه المسكينة، وأوصلت إليه أحزانَها وآلامَها ونارَ وخزِ وقالت له: ارحم أمّك ورُزها.

تأثّر رامي لكلام أمّ سعيد، وتوجّه مُسْرعاً إلى أمّه، ولكنّهُ حين وصل وجد أمّهُ قد أسلمت الرّوحَ لبارئها، وكانت تحملُ ورقةً كُتِبَ عليها «سامحتُك يا ولدي العزيز» فأجهشَ بالبكاء وعاش بقيّة حياته زوجته في بيت والدته الرّيفيّ نادِماً على ما فعله، يتذكّر والدته الحنون ويدعو اللّه أن يُسْكنَها فسيحَ جنّاته.

علاء محمود حمزة-ل
(بتصرّف)

أفهمُ النّصّ:

1. بِمَ وصف الكاتب أمّ رامي؟
2. ما هو السّؤال «المحيّر» الذي طرحته أم سعيد على المرأة العجوز؟
3. بماذا أجابت العجوزُ أمّ سعيد؟
4. هل علم رامي حالة أمّه المزرية؟
5. ماذا فعل بعد ذلك؟ وهل صحا ضميرُه واتصل بأمّه؟
6. ماذا فعل بعد وفاة أمه؟ ولماذا؟

أعود إلى قاموسي:

أفهم كلماتي:

المتصدّع: به شقوق. والصّدْعُ: الشّقُّ
حوائجها: أغراضها. أجهش: أجهش بالبكاء: تهيّأ له. أجهشه: أعجله
الجَهْقَشةُ: العَبْرَةُ.

أشرحُ كلماتي : آنيته، بارئها.

❖ **مضمون النص:**

النص عبارة عن قصة للكاتب محمود حمزة بتصرف عنوانها "قلب الأم " تدور إحداثها حول مأساة امرأة مضحية تعاني عقوق, و هجر ولدها الوحيد لها وندمه بعد فوات الأوان.

1 .عناصر التواصل:

- **المرسل:** الجارة أم سعيد ، إذ تقوم بطرح سؤال على جارتها أم رامي و تنتظر منها الجواب فهي من أنتجت خطابا بينهما.
- **المستقبل:** متلقي الرسالة هي أم رامي وهي امرأة تعيش وحدها سوف تقوم بالرد على سؤال جارتها أم سعيد بعد أن تقوم بفهم الرسالة و فهم القصد منها. ثم بعدها ترد عليها و هذا جعلها تكون مرسلة بعد أن كانت مستقبلة.

- **الرسالة:** تضمنت الرسالة سؤالا تسأل فيه الجارة أم سعيد جارتها أم رامي عن سبب غياب ابنها عليها لأنها لم تراه منذ مدة طويلة.
- **القناة:** تم نقل هذه القصة المشوقة عبر قناة كتابية وهي الكتاب المدرسي بهدف القراءة.
- **السنن:** احتوى النص على جملة من الألفاظ الأدبية الغامضة و الصعبة نوعًا ما بالنسبة لتلميذ سنة أولى متوسط و التي تحتاج لشرح و تحليل عن طريق فك شفراتها حسب السياق الذي وردت فيه ، مثال ذلك مصطلح "المتصدِّع "والتي تعني المتشقق أي الشيء الذي به شق وخدش، ولفظة "أجهش بالبكاء "فعل الجهشة أي التهيؤ و الاستعداد للبكاء ، و أيضا الفعل "أنَّبَته "من تأنيب الضمير و جاءت في النص لتقصد وبخته و عملت على تأنيب ضميره.

2.قوانين الخطاب:

- **نوع النص:** النص نثري، مقسم إلى ثلاثة فقرات بشكل متسلسل وفق ترتيب منطقي ومثال ذلك: " تأثر رامي لكلام أم سعيد و توجه مسرعا إلى أمه و لكنه حين وصل وجد أمه قد أسلمت الروح إلى بارئها".
- **نمط النص:** نمطه سردي لأنه عبارة عن سرد لأحداث قصة قد تكون خيالية و قد تكون حقيقية وتوفر فيه مؤشرين للنمط السردي , أولها تسلسل الأحداث و ترابطها، كثرة الأفعال الماضية والمضارعة: كانت، هجَرها، وَصَل، مات ، خَطَر من المُخاطرة ،أُريد ، تأَثر, تَحقَق، تَوَجَهت.
- **طريقة التعبير:** اعتمد الكاتب في القصة على التعبير المباشر و التعبير الغير مباشر،الأول تمثل في الحوار ، حيث قام بسرد القصة باستخدامه ركنا الإسناد: قالت، قال لأجابتها، مثال قوله: فسألتها جارتها, قالت له, قائلة, فأجابتها..،وهم أفعال يربطون الحدث الأول بالحدث الثاني, أما التعبير الثاني تمثل في سرده للأحداث مستعملا زمن الماضي في قوله:" كانت أم رامي امرأة عجوزا وحيدة بعد أن هجرها رامي ابنها الوحيد." كانت لغته سهلة مفهومة وواضحة خالية من التعقيد.

- **أسلوب النص:** اعتمد الكاتب على الأسلوبين الخبري و الإنشائي يفهمان من خلال السياق، حيث استهل القصة بأسلوب خبري غير مباشر إذ يروي فيه فحوى القصة بتسلسل والغرض منه الإخبار مثال ذلك في قوله: تأثر رامي لقول أم سعيد و توجَّه مسرعا إلى أمه ، الغرض منها إظهار التحسر والندم لرامي ، و في جملة "لقد مات ضميره , تركني وحيدة بعد أن أفنيت عمري في تربيته وتعليمه أحسن تعليم" , هذه جملة خبرية الغرض منها التحسر.

و يتجلى الأسلوب الإنشائي في قوله: أين ابنك الوحيد رامي؟ وهو استفهام طلبي غرضه التعجب لأنها تعجبت من غياب الولد على أمه مدة طويلة، و أيضا جملة: "ارحم أمك وزُرْها" نوع هذا الأسلوب أمر والغرض منه النصح و الإرشاد.

- **التركيب:**

النص عبارة خطاب مترابط في أفكاره، متوافق في معانيه ، متسق ومنسجم وليس تجمعا اعتباطيا للكلمات , و دليل ذلك توفر عناصر الاتساق كالروابط اللغوية مثال : أدوات الربط ثم و،ف قد...و غيرها, هذه تبين أن صاحبها متحكم في تشكيل النص بواسطة القواعد النحوية التي عن طريقها توظف العناصر التي تراعي تناسق النص و انسجامه , هذا وتبنى الجمل في اللغة العربية على المسند و المسند إليه فنلاحظ في هذا النص توفر هذه الشروط مثلا : في جملة "تأثر رامي لكلام أم سعيد " المسند فيها في الفعل تأثر و المسند إليه في الفاعل رامي.

- **القصدية:**

إن إنتاج النصوص يتطلب وجود القصدية، ذلك لأن متلقي الخطاب يختلف فهمه من شخص لآخر فأي جملة قد تحمل معنيين أو أكثر ،الأول ظاهري غير مقصود والثاني باطني مقصود، وهذا النص عبارة عن قصة ظاهرها عقوق الوالدين و كيف يمكن للأبناء أن يكونوا قاسيين و عاقيين لآبائهم رغم التضحيات التي يقدمونها لهم , و في معناها الخفي ،الضمني تحمل رسالة التحذير من عقوق الوالدين ،هذا هو

القصد من القصة،فديننا الحنيف نهانا عن عقوق الوالدين و أمرنا ببرهما والإحسان إليهما ، جاء في قوله الله تعالى :[1]﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَ بِٱلۡوَٰلِدَينِ إِحسَٰنًا إِمَّا يَبلُغَنَّ عِندَكَ ٱلكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوكِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفّ وَلَا تَنهَرهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَولا كَرِيما وَٱخفِض لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرحَمهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرا حيث أمرنا الله بوجوب عبادته وحده و أمرنا بالإحسان إلى الوالدين خاصة عند بلوغهما الكبر، ولا تغلظ بالقول عليها ولا تتفوه بكلام يُسيءُ لهما، كما قرن الله تعالى بر الوالدين بعبادته، وقرن عقوقهما بالشرك به سبحانه قال تعالى[2]:﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ وقَرَن الشكرَ لهما بشكر الله وأكد على ذلك كلِّه حتى في حال أمرهما لولدهما بالشرك قال تعالى[3]:﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشرِكَ بِي مَا لَيسَ لَكَ بِهِۦ عِلم فَلَا تُطِعهُمَا وَصَاحِبهُمَا فِي ٱلدُّنيَا مَعرُوفا﴾ فعقوق الوالدين كبيرة من الكبائر المحرمة و عقوبتها اللعنة من الله ،قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ، مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الْأَرْضِ، مَلْعُونٌ مَنْ كَمَهَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ مَلْعُونٌ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ، مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ بِعَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ »، وفي رواية ابن حبان:«لَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَّ وَالِدَيْهِ». إذن فالقصد من هذه القصة هيا النهي عن عقوق الوالدين و الأمر بطاعتهما فعلاً و قولاً كريمًا طيبًا لَينًا.

- **السياق:**

هناك جُمل في اللغة لا يمكن فهمها إلا عن طريق السياق الذي قيلت فيه، إذ " يُقصد به تلك الأجزاء التي تسبق النص أو تليه مُباشرة يتحدد من خلالها المعنى

[1] سورة الإسراء،الآية(23_24)

[2] سورة النساء،الآية (36).

[3] سورة لقمان،الآية(13_14).

المقصود"فهو يدل على تتابع الكلام وأسلوبه و يعني أيضا : "المنوال الذي يُنسج فيه التركيب أو القالب الذي يُفرغ فيه "ففي قول:أجابتها أم رامي :لقد مات ضميره تَرَكني وحيدة بعد أن أفْنيت عمري في تربيته وتعليمه ..... "هذا الجواب لا يمكن فهم معناه إلا عن طريق الإطلاع على الجمل التي سبقتها و التي أتت بعدها و عند قراءتها يتبين لنا مدى حسرة الأم وتألمها لبُعد ولدها الوحيد عنها فتقوم بتعداد ما فعلته من أجله، وشوقها لرؤيته بعدما انتقل للعيش في المدينة وتركها للعيش وحدها دون أن يسأل عنها أو يزورها، فهنا السياق يدل على أنها لم تراه منذ مدة كبيرة وأنها مشتاقة له كما يتبَين أنها تتألم كثيرا، أيضا قيامه بتشبيه الأم بالعجوز يحمل سياق كون الأم قد تعبت وضحَّت إلى أن أصبحت كالعجوز حيث تم فهم المقصود عن طريق الموال الذي وضعت فيه وفي ذلك ينهانا الله عن عقوق الوالدين ويأمرنا ببرهما ،قال تعالى: [1]﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ المسلمين﴾ أمر الله ﷻ في هذه الآية الكريمة بالإحسان إلى الوالدين والحنو عليهما، وذكر الله ﷻ في هذه الآية مشقة الأم وتعبها في فترة حملها,وقوله: " فأجهش بالبكاء و عاش بقية حياته مع زوجته في بيت والدته نادما على ما فعله "هذه الجملة تبين ندم رامي على عقوق أمه وحسرته على فقدانها في وقت متأخر, و في ذلك قال الله تعالى[2]:﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ في هذه الآية الكريمة يؤكد الله –عز وجل– وصيته بالوالدين، وخصّ بالذكر الأم، لما تعانيه وتكابده في حملها وتربيتها لأبنائها.

3.عناصر التداولية:

تتجلى آليات وعناصر التداولية بكثرة في هذا النص أولها:

- **الأفعال الكلامية:**

[1] سورة الأحقاف , الآية:15 .
[2] سورة لقمان, الآية :13.

نلاحظ تنوع في الأفعال الثلاث اللفظية،الإنجازية والتأثيرية فقوله"كانت أم رامي عجوزا وحيدة بعد أن هجرها رامي ابنها الوحيد وصولا إلى قضاء حوائجها اليومية : نجد أن فعل القول هو التلفظ بالعبارة تلفظا نحويا سليما، والفعل الإنجازي فيه هو تحقيق الغرض والقصد من القول وهو إخبارنا أن أم رامي عجوزة وحيدة تسكن في الريف، هجرها ابنها، وتقوم بخدمتها جارتها الطيبة أم سعيد.أما الفعل التأثيري الذي تتركه هذه العبارة في نفسية المتلقي هو الإحساس بالشفقة على المرأة ومدى تألمها ومأساتها لهجر ابنها الوحيد لها.وعبارة "نسي أنني حملته في أحشائي، نسي أنني أطعمته بيدي، نسي أنني غطيته و أعطيته الدواء وسهرت الليالي.....الخ.الفعل القولي فيها هو تلفظ العبارة تلفظا صحيحا و سليما.

الفعل الإنجازي: هو الإخبار حيث تخبرنا بتضحياتها بكل ما تملك في سبيل تربيته وتعليمه.

الفعل التأثيري: تترك العبارة في نفس المتلقي الشعور بالتأثر لجفاء رامي ونكرانه لفضائل أمه وتضحياتها له، وقول "أنا لا أريد منه شيئا سوى أن يزورني ولو مرة في الشهر آه كم أشتاق إليه "تتضمن هذه الجملة الفعل اللفظي والقولي لفظا وتركيبا،أما الفعل الإنجازي تمثل في إخبارنا بطيبة وحنان الأم التي لم تشفع لها أمام قسوة ابنها ولم تسمح لها بأن تقسو عليه كما فعل هو.

- **الحجاج:**

نجد العديد من آليات الإقناع و الحجاج في هذه القصة، حيث قدمت الأم حجج منطقية استدلالية تبرهن فيها ما قدمته وما ضحته من أجل ابنها الذي كافئها بالرحيل والابتعاد عنها ومن بين الحجج قولها "بعت مجوهراتي هدية زوجي المتوفي لأدخله الجامعة ، دفعت جميع مدخراتي،نسي أنني حملته في أحشائي،نسي أنني أطعمته...."فأمه التي حملته تسعة أشهر وسهرت الليالي عند مرضه وأطعمته وربته وأفنت عمرها مضحية بكل ما تملك لكي تحقق له أحلامه إلى أن أوصلته وجعلت منه طبيبا،كل هذه حجج منطقية تبين أنها تعبت من أجله، إضافة إلى هذا توفر روابط وأدوات حجاجية والتي تلعب دورا مهما في الحوار الحجاجي منها

أدوات العطف الدالة على التسلسل والتتابع فنجد(و،لم،ف،لقد،قد) كلها تساعد في ربط الأحداث ، والروابط المؤكدة نجد: أن فقد.

- **الاقتضاء التخاطبي:**

تضمن النص اقتضاء تخاطبي باستخدام لفظه" لكن "لوجود عبارتين متخالفتين في قول: "توجه مسرعا إلى أمه لكنه حين وصل وجد أمه قد أسلمت الروح إلى بارئها نلاحظ أن الفكرة الثانية تخالف الفكرة الأولى بحيث جاءت الفكرة مغايرة لتوقعات المتلقي عند استقباله للجزء الأول.

4. مبادئ الاستلزام الحواري :

أ) مبدأ الكم: في قول: سألتها جارتها :"أين ابنك الوحيد رامي ".

فأجابتها أم رامي لقد مات ضميره، تركني وحيدة.... ".

هنا الإجابة جاءت مخالفة لتوقعات المتلقي حيث كان من المفروض أن تقول لها :أنه في مكان ما أو أنه ذهب للعمل في المدينة، كما أنها كان باستطاعتها أن ترد ، أنا لا أعرف مكانه , فردها مخالف للجواب المنتظر، إذ وتحمل معنيين،معنى ظاهري غير مقصود ومعنى ضمني وهو المقصود، لهذا وجب حضور الاستلزام الحواري.

تم خرق مبدأ الكم لأن الجواب كان أكثر من القدر المطلوب وفيه إسهاب شديد في الكلام حيث أرادت الأم أن تعبر عن ما تعانيه من شوق لابنها وعن ما تحس به من حسرة , فكان استحالة فهم المقصود منه إلا بعد البحث في معانيه و فك شفراته و تحديد السياق الذي قيل فيه .

ب) مبدأ الكيف: نلاحظ هناك خرق لمبدأ الكيف في قول "لقد مات ضميره "فالجملة تعبير مجازي تحمل قدرا كبيرا من الكذب، ولا تحتمل التصديق ، كون الضمير شيء معنوي غير ملموس لا يموت، فالمعنى المستلزم فيها ليس اللفظ الذي قالته أم رامي بل في المعنى الباطني لها الأول تمثل في الظاهري وهو أن ابنها لم يعد له ضمير إذن لا يمكنه التفكير،

أما الثاني مستلزم حواريا تقصد أن ضميره غائب عنه، فتعبيرها تدل به أن الضمير عندما يغيب تموت معه الأخلاق و تكفن معه المبادئ و القيم الإنسانية للإنسان فلا يحس بتأنيب الضمير، وهذا ما أدى لجفائه ونكرانه تجاه أمه.

ج) مبدأ الملائمة: في الفقرة الأولى من النص نلاحظ أن الكاتب قد شبه أم رامي بالعجوز لكي يعبر عن مستلزم ، ضمني وبهذا تم خرق مبدأ الملائمة فلفظة الإمرة لا تتناسب مع لفظة العجوز لأنها لفظة تطلق على المرأة الشابة و اليافعة , في حين لفظة العجوز تطلق على المرأة المتقدمة في السن وذات الشعر الأبيض فالكاتب هنا أراد أن يوصل المعنى الخفي،المتمثل في أن المرأة أصبحت كالعجوز نتيجة الألم و الحسرة التي مرت بها في حياتها فكان من الإستحالة فهم القصد من وراء العبارة إلا عن طريق البحث في معناها الضمني ، فالواضح أن أم رامي قد تعبت لفقدان و هجر ولدها لها.

تم خرق مبدأ الملائمة أيضا في الحوار بين الجارة أم سعيد و أم رامي جيث سألتها عن غياب ابنها في قول: أين ابنك الوحيد رامي؟ فكان جواب أم رامي "لقد مات ضميره " غير ملائم للسؤال حيث كان من المفروض أن تقول لها إنه في مكان ما أو أنه المدينة أو أنا لا أعلم بمكانه ، فردُّها هذا يحمل معنيين، معنى ظاهري غير مقصود الغرض منه الإخبار والإعلام ومعنى ضمني مقصود يدل على أنها غاضبة منه لأنه عاق وناكر للجميل حيث أرادت أن توصل فكرة أنه تركها وحيدة و انتقل للعيش في مكان بعيد بالرغم من التضحيات التي ضحت بها من أجله وما قدمت له من حب و عطف وتعب وسهر ...والخ.

د)مبدأ الأسلوب:تم تحقيق مبدأ الأسلوب في هذه القصة، حيث كانت لغته سهلة واضحة خالية من أي لبس لا تحتوي على ألفاظ و مصطلحات غامضة و معقدة كان فقط علينا فهم سياق الكلام مما يسهل علينا فهم المعنى المقصود إذ نجد في قوله: "تجلس وحدها طوال النهار وتنام ثم تستيقظ على المنوال نفسه ...."وأيضا جملة , "تأثر رامي لكلام أم سعيد .... "غيرها من الجمل البسيطة البعيدة عن التعقيد إذ نرى أن الكاتب قد استعمل معجم لغوي يكون في متناول فهم الجميع كما جاء ت الأفكار مرتبة و متسلسلة.

التعلمية.

الكفاءة الختامية:

- ✓ التمكن من فهم نصوص مركبة نثرية و حوارية.
- ✓ يتعلم إنتاج قصص واقعية.
- ✓ يتمكن من تحديد الأحداث الحقيقية من الخيالية.
- ✓ يثري قاموسه اللغوي من خلال التعرف على مفردات جديدة.
- ✓ تحليل خطابات ذات طابع عائلي أسري يغلب عليها النمط سردي.
- ✓ يدرك قيمة الأسرة و مكانتها في حياة الفرد.
- ✓ تجنب عقوق الوالدين لأنه ينافي تعاليم الدين الإسلامي.

الـــــــــنص : " فـــــــــي كـــــــــوخ العجـــــــــوز رحمـــــــــة" ص 20.

اقرأ النص 20

فهم المكتوب | (قراءة مشروحة)

في كُوخِ العَجُوزِ رحْمة

أَخَذَتِ الْعَجُوزُ قَصَبَةً مِنْ حَدِيدٍ، فَحَرَّكَتْ بِهَا الْمَوْقِدَ، ثُمَّ خَاطَبَتْ مَالِكًا سَائِلَةً عَنْ حَالِهِ.

– كَيْفَ تُحِسُّ جِرَاحَكَ الآنَ؟

– أَحْسَنَ مِنَ الصَّبَاحِ.

فَقَالَتْ: يَجِبُ أَنْ أُغَلِّيَ الْخُبَّازَ لِتَبْدِيلِ ضِمَادَةِ جِرَاحِكَ الْيُسْرَى، أَمَّا الْيُمْنَى فَلَنْ أَمَسَّهَا. هَكَذَا قَالَ رَفِيقُكَ. أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

فَأَجَابَهَا مَالِكٌ بِاقْتِضَابٍ: بَلَى.

وَكَانَ يَشْعُرُ بِبُرُودَةٍ تَمْتَرِيهِ، أَخَذَ جِسْمُهُ يَهْتَزُّ، وَبَدَأَتْ أَسْنَانُهُ تَصْطَكُّ بِالرُّغْمِ مِنْهُ. وَإِذْ لاَحَظَتِ الْعَجُوزُ اقْشِعْرَارَهُ وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى جَبِينِهِ فَوَجَدَتْهُ يَلْتَهِبُ حَرَارَةً، فَقَالَتْ: هِيَ نَوْبَةُ حُمَّى لاَ تَلْبَثُ أَنْ تَزُولَ. إِنَّ جِرَاحَكَ لَيْسَتْ بِكَمَا قَدْ تَتَخَيَّلُ. إِنَّكَ لَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِ خَالَتِكَ حَتَّى تَعُودَ أَقْوَى وَأَشَدَّ مِمَّا كُنْتَ. لَقَدْ أَخَذْتُ اخْتِيَاطِي وَاشْتَرَيْتُ يَكْفِي مِنَ الْحَطَبِ وَالْقَمْحِ إِلَى نِهَايَةِ الشِّتَاءِ.

وَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى جَبِينِهِ فَكَانَ يَضْطَرِمُ حَرَارَةً. فَأَزَاحَتْ عَنْهُ الْغِطَاءَ قَلِيلاً ثُمَّ ذَهَبَتْ مُسْرِعَةً فِي ارْتِيَاحٍ، فَفَتَحَتِ الْبَابَ وَأَخَذَتْ كَفًّا مِنَ الثَّلْجِ، وَعَادَتْ فَوَضَعَتْهُ عَلَى جَبِينِهِ، وَأَبْقَتْ يَدَهَا عَلَيْهِ خَشْيَةَ أَنْ يَسْقُطَ. لَكِنَّ الثَّلْجَ مَا لَبِثَ صَارَ مَاءً جَارِيًا عَلَى خَدِّهِ وَعُنُقِهِ .. وَأَحَسَّ مَالِكٌ بِقَطَرَاتِ مَاءٍ وَصَلَتْ إِلَى ظَهْرِهِ فَقَالَ وَهُوَ بَيْنَ الْهَذَيَانِ وَالْوَعْيِ:

«لَسْتُ أَدْرِي مِنْ أَيْنَ وَصَلَ هَذَا الْبَلَلُ إِلَى عُنُقِي وَظَهْرِي. إِنِّي أَحْتَرِقُ عَطَشًا وَالْمَاءُ يَجْرِي فِي عُنُقِي.»

فَقَالَتِ الْعَجُوزُ:

«إِنَّهُ الثَّلْجُ وَضَعْتُهُ عَلَى عُنُقِكَ فَذَابَ.»

ثُمَّ أَخَذَتِ الْعَجُوزُ الْمَاءَ الَّذِي غَلَّتْ فِيهِ عُشْبَ الْخُبَّازِ فَغَسَلَتْ بِهِ ذِرَاعَ مَالِكٍ، ثُمَّ أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ قُمَاشٍ فَوَضَعَتْ فِيهَا أَوْرَاقَ الْخُبَّازِ، بَعْدَ أَنْ عَصَرَتْهَا جَيِّدًا مِنَ الْمَاءِ، وَغَمَسَتْهَا فِي الزَّيْتِ وَرَبَطَتْهَا عَلَى جُرْحِهِ فِي رِفْقٍ وَسَأَلَتْهُ:

– أَلَمْ أُوجِعْكَ؟. وَكَادَتِ الْحُمَّى تَزُولُ عَنْهُ، وَعَادَ إِلَى وَعْيِهِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُحِسُّ كَأَنَّ عِظَامَهُ تَتَفَكَّكُ، فَأَجَابَ بِجُهْدٍ وَمَشَقَّةٍ.

فَقَالَتِ الْعَجُوزُ: «الآنَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَطْمَئِنَّ عَلَى جِرَاحِكَ، فَالْخُبَّازُ أَحْسَنُ مَرْهَمٍ ضِدَّ التَّعَفُّنِ ..»

عبد الحميد بن هدوقة (بتصرف)
(ريح الجنوب)

أفهمُ النّصّ:

1. أين تعيش العجوز رحمة؟
2. من هو الضيف الذي نزل عليها؟ وكيف استقبلته؟
3. بماذا أصيب مالك؟ وماذا نتج عن هذه الإصابة؟
4. هل وجدت العجوز رحمة دواءً شافيا لهذه الإصابة؟ ما هو؟
5. فيمَ تكمن إنسانيّة العجوز رحمة؟

أعود إلى قاموسي:

أفهمُ كلماتي:

الخُبّاز: نباتٌ من البُقول. باقتضاب: بإيجاز واختصار. تعتريه: تجتاحه.

أشرحُ كلماتي:

تصطكّ، اقشعراره، يضطرم.

مضمون النص: هذا النص عبارة عن قصة قد تكون واقعية أو خيالية من تأليف الكاتب " عبد الحميد بن هدوقة ", تدور أحداثها حول عجوز تساعد ضيفها الذي كان يعاني من جروح في ذراعه باستعمال أدوات بسيطة رغم فقرها الشديد و ظلت تراقب حالته حتى استعاد وعيه.

1)عناصر التواصل :

- **المرسل:**يتمثل في العجوز "رحمة" و هي من أنتجت حوارا بينها بين المرسل اليه.
- **المرسل إليه:** "مالك"و هو ضيف العجوز رحمة المريض.
- **الرسالة :** تضمنت الرسالة خطابا إخباريا حواريا تبليغيا من طرف العجوز, تسأل فيه عن حال ضيفها مالك انطلاقا من تساؤلها : كيف تحس جراحك الآن؟
- **القناة :** تم إرسال الرسالة عبر وسيلة كتابية ألا و هي الكتاب المدرسي بأسلوب مباشر دون واسطة بين أخذ و رد اثر التبادل الكلامي.
- **السنن:** ما يجدر الإشارة إليه أن الرسالة تحتوي على بعض الشفرات الكلامية المبهمة,والغامضة و التي تحتاج إلى شرح,مثال ذلك " تصطك" فهي لفظة صعبة بالنسبة لتلميذ سنة أولى متوسط وهي كلمة مأخوذة من مصدر الاصطكاك, بمعنى الاهتزاز وجاء في النص " تصطك أسنانه "بمعنى تضرب في بعضها البعض, أيضا لفظة" يظطرم حرارة" والتي تعني يشتعل .

حيث قامت العجوز "رحمة" بإنتاج خطاب متمثل في طرح التساؤل التالي: كيف تحس جراحك الآن ؟ في المقابل تلقى مالك هذه الرسالة فقام بحل و فك شفراتها لفهمها والرد عليها فكانت إجابته ببساطة:" أحسن من الصباح" ذات دلالة مطابقة للموضوع حيث دلت على انه تحسن عما كان عليه.

2)قوانين الخطاب :

- **نوع النص :** النص نثري فهو عبارة عن كلام منثور بأسلوب جيد لا يحكمه النظم الإيقاعي,حيث أراد كاتبها إيصال فكرة معينة دون إبراز مشاعره و أحاسيسه.

- **أسلوب النص:** اعتمد الكاتب على الأسلوبين الخبري و الإنشائي, حيث نجده مرة يخبر ومرة يسأل إذ تجلى الخبري في قوله: "أخذت العجوز قصبة من حديد" و الغرض منه هنا الإخبار, أما الإنشائي كان في توظيفه للاستفهام في قوله " كيف تحس جراحك الآن ؟ وقوله:" ألم أوجعك؟ وهو طلبي غرضه الاستفهام الإخبار.
- **طريقة التعبير:**استخدام الكاتب أسلوب مباشر صريح وواضح خالي من التعقيدات حيث كانت أفكاره مترابطة ومتناسقة , يتجلى في النص تعبير مباشر عن طريق الحوار الذي يتضمن سؤال جواب بين أخذ ورد من خلال الأثر الذي خلفه كلام العجوز رحمة في ذهن مالك فكان رد فعل إجابته مواكبا لما تلقاه حسب السؤال.
- **التركيب :**

من حيث التركيب الجمل متسلسلة حسب الصياغة, و متجانسة وفق الموضوع بإيجاز دون إخلال بالمعنى سواء في سرد الأحداث أو في سرد الحوار.

- **القصدية :**

يتضح لنا من خلال النص أن الكاتب أراد إيصال فكرة أن الفقر ليس عيبا فالفقر ابتلاء من عند الله و المرض امتحان , فيمكن أن نعالج أنفسنا بأبسط ما نملك ولا نحتاج لأشياء باهضة الثمن لكي نتعافى من المرض كما أن ديننا الحنيف يوصينا بالفقراء في قوله تعالى:[1]﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ .

العبارة التالية :" وضعت يداها على جبينه فوجدته يلتهب حرارة فقالت: هي نوبة حمى لا تلبث أن تزول" فالقصد منها أنه مريض جدا وأن العجوز محتارة عليه.

- **السياق:**

لقد جاء السياق مطابقا لموضوع المقام , حسب ما اقتضاه الحال فيما يتضح لنا جليا تفجع العجوز"رحمة " لإصابة "مالك" و خوفها عليه لأنه مريض , ما يخبرنا بجدية وضعه

[1] سورة النساء , الآية 6.

وجملة "وضعت يدها على جبينه فكان يظطرم حرارة فأزاحت عنه الغطاء قليلا جاء الجملة في قالب الكناية تفهم من سياقها الذي قيلت فيه فهي كناية عن المرض الشعور بارتفاع الحرارة في الجسم حيث كان من الصعب فهم دلالتها إلا بالتطرق إلى ما سبقها و ما تلاها من الجمل إذ سبقتها عبارة "كان يشعر ببرودة تعتريه وأخذ جسمه يهتز...وصولا إلى لاحظت العجوز اقشعراره" أوضحت العبارة السياق الذي وضعت فيه وفي قول :" ألم أوجعك؟ لن يفهم الغرض من السؤال إلا عن طريق تحديد السياق و تحديد ظروف إنتاجه فالتساؤل طرح في سياق أن مالك مصاب بجرح عميق على مستوى الرجل حيث فهمناها انطلاقا من الكلام الذي قيل قبلها.

3)عناصر التداولية:

- **الأفعال الكلامية** :استخدم الكاتب جملة من الأفعال الكلامية لإغراض مختلفة مثل :أخذت , خاطبت, تخرج ...

فعل القول فيها هو القول الذي ننطقه بشكل مبسط لنعبر عن احتياجاتنا مثال ذلك: "أخذت العجوز قصبة من حديد" التلفظ بهذه الجملة تلفظا سليما نحويا **و** دلاليا.

الفعل الإنجازي : أي أن الغرض و القصد من الكلام قد يكون (سؤال,إخبار , نهي أمر... ومثالا على ذلك: قول العجوز " ألم أوجعك ؟ "بصيغة الاستفهام بغية السؤال عن حال مالكيخبرنا عن مدى جدية إصابته من خلال ذلك التساؤل.

و في مثالٍ أخر: " فالخبّاز أحسن مرهمٍ ضد التعفن " يخبرنا عن أهمية الخباز في العلاج ضد التعفن.

الفعل التأثيري : و هو الأثر الذي تركه الفعل الإنجازي في ذهن المتلقي . قالت العجوز "رحمة" الآن نستطيع أن تطمئن على جراحك , فالفعل القولي هنا هو التلفظ بالعبارة و الفعل الانجازي هو إخبار لعجوز لمالك بأن جرحه في تحسن أما الفعل التأثيري الذي تركه هذه الجملة في نفسية المتلقي مالك و هي الاطمئنان و الشعور بالارتياح.

- **الحجاج:**

توفر العديد من آليات الحجاج في إذ يعني " طريقة عرض الحجج و تقديمها ويستهدف التأثير في السامع فيكون خطابا ناجعا فعالا"[1] هذا النص مثال ذلك" فالخباز أحسن مرهم ضد التعفن" استعمل أداة الشرط" ف" للتعبير عن حجة منطقية أيضا قولك:" ثم أخذت العجوز الماء الذي غلت فيه العشب الخباز فغسلت به ذراع مالك, ثم أخذت قطعة من القماش فوضعت فيها أوراق الخباز ...." كلها حجج استدلالية استعملها ليبرهن صحة الكلام الذي قاله بخصوص مالك و مرضه إضافة إلى توضيح طريقة استعمال الخباز للعلاج.

4) مبادئ الاستلزام الحواري :

يتحقق الاستلزام الحواري في تجسيد مبدأ التعاون عبر المشاركة في الحوار من خلال تبادل أطراف الحدث الكلامي من إرسال و استقبال.

أ)مبدأ الكم: نلاحظ تحقق مبدأ الكم في الجملة التي تحمل التساؤل التالي: من قبل العجوز رحمة: كيف تحس جراحك الآن ؟ فكان الرد الذي صرح به مالك أحسن من الصباح,هنا برزت المعاني ظاهرة ,حيث كانت الإجابة مستوفية للقدر المطلوب دون زيادة أو اقتضاب إذ استوفى الحدث التواصلي حدا من الإخبارات فالإجابة مطابقة لما ينتظره السامع موافية للمساءلة.

ب) مبدأ الكيف: استعمل الكاتب الاستعارة من أجل التعبير عن معنى ضمني مقصود في العبارتين " وجدته يلتهب حرارة "فكان يضطرم حرارة" كلها تعبير مجازي لا يحتمل التصديق , فقام بتشبيه الجبين بالنار التي تشتعل بالحرارة فحذف المشبه به و هو النار وأتى بصفة تدل عليه وهي الالتهاب و الاضطرام بمعنى الاشتعال , فالجبين جزء من الإنسان لا يمكنه الاشتعال, و في هذا تم خرق مبدأ الكيف القائم على الصدق, و جملة :

[1] صابر الحباشة,التداولية و الحجاج ,منتديات سور الأزبكية , دار صفحات للدراسات و النشر , الإصدار الأول , دمشق عاصمة الثقافة العربية, 2008 م , ص 21.

- كيف تحس جراحك؟
- أحسن من الصباح.

احتملت إجابة مالك الصدق **أو** الكذب فقد يكون صادقا في ما صرح به على أنه أحسن حالا من الصباح,في حين ربما يكون كاذبا لكي لا يظهر ضعفه أو أنه لا يريد أن يشغل بالها.

ج)مبدأ الملائمة: تبرز المناسبة موضوعية راسخة عبر الرد الذي قاله مالك إذ يوافق القول المعنى المطلوب فبدت إجابته واضحة , و ملائمة للسؤال في قول:

- كيف تحس جراحك الآن؟ بهذا تحقق مبدأ الملائمة
- أحسن من الصباحَ , و الغرض من ذلك الإخبار و التوكيد.

تم تحقيق هذا المبدأ في قول " لست أدري من أين وصل هذا البلل إلى....عنقي "

- فقالت العجوز:"إنه الثلج وضعته على عنقك فذاب".

جواب العجوز كان ملائم لسؤال مالك و الغرض منه الإخبار.

وفي قول فقال: يجب أن أغلي الخباز لتبديل ضمادة ذراعك اليسرى اليمنى فلن أمسها هكذا قال رفيقك,أليس كذلك ؟

✓ فأجابها مالك باقتضاب :بلى. هنا كانت إجابة مالك غير ملائمة لسؤال العجوز رحمة.

د)مبدأ الأسلوب : بدى أسلوب الحوار سهلا صريحا و ذلك باستعمال مفردات واضحة ومفهومة خالية من أي لبس أو غموض و أسلوب مباشر يسهل على التلميذ قراءته و فهمه.

الكفاءة الختامية:

✓ يقرأ نصوص نثرية متنوعة الأنماط قراءة تحليلية واعية.

التعلمية.

- ✓ التمكن من مواجهة المشكلات التي تحاكي الواقع و إيجاد حلول لها.
- ✓ يتحكم في مستويات اللغة العربية.
- ✓ القدرة على تحليل النصوص.
- ✓ انتتاج قيم إنسانية انطلاقا مما قرءه.

"الوطني" صفحة 44:

أقرأ النص — فهم المكتوب — (قراءة مشروحة)

44

الوطنيّ

الوطنيُّ الصّالحُ الصّادقُ هو الّذي يهيمُ بحبِّ وطنِهِ، ويتغنّى صادقًا بأمجادِهِ التّاريخيةِ، وتآخيه الوفاء من أعماقِهِ عندَما يَرَى عَلَمَ وطنِهِ يُرفرِفُ هُنَا وهُنَاك مُوحيًا بالمَعَاني السّاميةِ، والقيمِ الخَالدةِ، وتزدهر مستوياتُ الأممِ في الارتقاءِ المَدنيّ والاجتماعيّ والسّياسيّ بقدرِ ما يوجد عند أفرادها من الحبّ والتّعبير للوطن، وما يتوفّر فيهم من الاستعداد للقيام بواجبه، والتّضحيةِ في سبيل حياتِه من كُلّ ما عَسَى أن يعرض منه في داخِلِهِ أو خارِجِهِ !

إنّها صورةٌ حيّةٌ تُعبّر عن أسمَى العواطِفِ، وأنبل المشاعِرِ وأعمقِها نحوَ الوطن، فالأفكارُ والمبادئ تختلجُ في صَدْرِ هذا الرّجل نحوَ وطنِهِ، والّتي أودعها هذه الصّورة، هي الّتي ينبغي بَل يجبُ أن يحملَ مواطنٍ صادقِ الوطنيّةِ نحوَ وطنِهِ، سواء أكان وطنُهُ جميلاً يفتنُ بسحرِهِ القلوبَ والألبابَ، أم كان غيرَ ذ

فوَطنُ المَرْءِ يجبُ أن يكونَ في عينِ مواطنيه أجملَ الأوطانِ وأحبَّها إليه، لأنّ المرءَ إنّما يحبُّ وطنَهُ ويحنُّ إليه أينما كان لأنّ جذورَهُ منه، ولأنّه فيه وُلِدَ ونَشَأَ، وفيه ترعرَعَ، لا لأنّه فاقَ البلدانَ جمالًا أو ثراءً أو أرزاقًا !

وحبُّ الوطنِ في نظرِ الإسلامِ من الإيمانِ، فمتَى قويَ إيمانُ المرءِ ورسبَ في أعماقِهِ قويت وطنيّتُهُ، وليس المرءُ في حقيقته وجوهرِه إلاّ إيمانًا ووطنيّةً.

محمد الصّالح
(نور على نور)
موفم للنشر، الجزائر

أفهمُ النّصّ:

1. ما الموضوع الّذي يعالجه النّصّ؟
2. من هو الوطنيُّ الصّالحُ في نظر الكاتب؟
3. ما هي المجالاتُ الّتي يجب أن يتحرّك فيها الوطنيُّ الصالحُ؟
4. على أيّ أساسٍ تتفاوت مستوياتُ الأمم في الإرتقاء في شتّى المجالات؟
5. انطلاقاً من النّصّ، هل هناك علاقة بين الوطن والإيمان؟
6. ماذا ينتج عن تأصّل حُبّ الوطن في نفوس الأفراد؟

أعود إلى قاموسي:

أفهمُ كلماتي: الأمجاد: العـ
ج: مجد. مجّد وأمجّد فلانًا: وأثنى عليه. النّخوة: العظمة. مُوحيًا: دالاً. الارتقاء: الاستعداد: القابليّة.

تطبيق حول نص "الوطني" صفحة 44 للكاتب : محمد الصالح الصديق مؤطر كقراءة مشروحة في فهم المكتوب وهو عبارة عن نصائح توجيهية للشعور بالانتماء الوطني ووجوب حماية الوطن , والمحافظة عليه والالتزام بالقومية الوطنية.

- **عناصر التواصل :**
- **المرسل:**هو الكاتب محمد الصالح الصديق منتج الخطاب المتمثل في مجموعة من النصائح للحفاظ على الوطن.
- **المرسل إليه:** موجه إلى جمهور القراء بصفة عامة.
- **الرسالة:** تحمل الرسالة معاني الإخلاص و الوفاء للوطن فهو يعد كرسالة تبليغية يثري فيها الكاتب محمد الصالح الصديق قيمة الوطن.
- **القناة:**الوسيلة التي وصلت عبرها الرسالة كتابة عبر الكتاب المدرسي فهي عبارة عن رسالة نصية توجيهية غير مباشرة.
- **السنن:**استخدم الكاتب عبارات جزلة في صميم الموضوع بلغة بسيطة ذات معنى دلالي واضح,مع وجود بعض المصطلحات صعبة بالنسبة لتلميذ سنة أولى متوسط ومثال ذلك لفظة يهيم:و التي تعني ولفظة النخوة بمعنى.
- **قوانين الخطاب:**
- **نوع النص** :نثري بإتباع نظام الفقرات فورد النص على شكل ثلاث فقرات متتالية ويتميز هذا النص بالوضوح و الدقة دون تكلف حيث وردت الأفكار متسلسلة خالية من الإيقاع الموسيقي من ذلك قوله في العبارة التالية: "وحب الوطن في نظر الإسلام من الإيمان, فمتى قوي إيمان المرء ورسب في أعماقه قويت روحه الوطنية , وليس المرء في حقيقته و جوهره إلا إيمانا ووطنية."
- **النمط:** استخدم الكاتب في إعداد نصه على النمط الوصفي حيث وظف الجمل الاسمية من قبيل :"الوطني الصالح الصادق".
- **الأسلوب:** اعتمد الكاتب على الأسلوب الخبري في قوله: "الوطني الصادق الصالح هو الذي يهيم بحب وطنه " حيث يخبرنا بأن حب الوطن مرتبط بالمواطن الصالح.

- **التركيب :**

فتبدو الجمل متسلسلة مرتبة بشكل منطقي موافقة للموضوع من ذلك قوله : "الوطني الصالح الصادق".حيث وردت حسب الترتيب التالي : مبتدأ ,خبر, صفة.

- **القصدية:**

استعمل صاحب النص فكرة الوطنية بلغة سليمة لإيصالها للتلاميذ بطريقة شيقة ومعبرة عن قصد,فبرزت قضية الوطنية طاغية على أفكار النص, ما يظهر لنا مدى أهميتها وقيمتها في ديننا الحنيف قال تعالى: [1]﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾.

ويتضح ذلك في قوله:..... فالأفكار و المعاني تختلج في صدر هذا الرجل نحو وطنه , كذا قوله: ..... ويتغنى صادقا بأمجاده التاريخية , و بالتالي فمخرجات هذا النص تصب في قالب القصدية المفاهيمية لتعابيره الموضوعية.

- **السياق:**

قد ورد كخطاب حجاجي تعليمي, غرضه مساعدة الطلاب للاعتراف بأهمية قيمة الوطن بأسلوب مقنع و صريح و يتضح ذلك من خلال العبارة التالية: و حب الوطن في نظر الإسلام من الإيمان.

- **الأفعال الكلامية :**

وهي الأفعال التي تتضمن مجموعة من النقاط منها: التلفظ , فعل الانجازي ,والفعل التأثيري و ترتبط هذه الأفعال بما يرمي إليه السياق.

فعل القول: و هو الكلام العادي الذي يظهر في قوله في بداية الفقرة الأولى: " الوطني الصالح الصادق هو الذي يهيم بحب وطنه, و يتغنى بأمجاده التاريخية."

[1] سورة النساء , الآية 66.

هاته العبارة البسيطة يتجلى من خلالها الفعل الانجازي الذي يتمثل في الإخبار و التأكيد وما فهمناه منها و الذي يبرز في أهمية حب الوطن.

الفعل التأثيري: يتجسد هذا الفعل فيما خلفه الفعل الانجازي في أذهان المتلقين و هو الشعور بالاعتزاز والفخر بالانتساب للوطن,عبر بعض الضوابط التي ذكرها كقوة الانتماء.

- **الاشاريات :**

و هو مصطلح يعني الإشارة من خلال اللغة و يطلق على الصيغ التي تحيلنا إلى معرفة مكونات السياق التواصلي ,[1] وقد ذكر الكاتب بعض الاشاريات الشخصية و التي تدل على أنه كلام محدد موجه من مرسل محدد و هو الكاتب "محمد الصالح الصديق "إلى مخاطب محدد بصيغة " الغائب" من خلال الضمائر التي وظفها من قبيل: "هو" في قوله: الوطني الصادق الصالح هو الذي يهيم بحب وطنه.

و كذا اشاريات مكانية :"هنا" للقريب و "هناك" للبعيد في قوله: "و تأخذه النخوة من أعماقه عندما يرى علم وطنه يرفرف هنا و هناك موحيا بالمعاني السامية."

مبادئ الاستلزام الحواري :

أ)مبدأ الكم: نرى تحقق مبدأ الكم دون إسهاب أو إطناب مثال ذلك في قوله:"و حب الوطن في نظر الإسلام من الإيمان , فقد استوفى المعنى المطلوب دون إضافة أو حذف و دون إخلال بالمعنى المطلوب إيصاله للمتلقي.

ب) مبدأ الكيف : نلاحظ خرق مبدأ الكيف في قوله: "....سواء أكان وطنه جميلا يفتن بسحره القلوب والألباب , فتعبيره غير حقيقي لأن الوطن شيء معنوي لا يمكنه أن يسحر القلوب فكان من الاستحالة فهم التفسير الحرفي للجملة الآن طريق البحث في المعنى

[1] جورج يول,التداولية, تر: د.قصي العتابي , دار الأمان , الرباط , ط.1 , 1431هـ-2010م,ص 27.

الضمني و المقصود, و الذي يمتثل في أن الوطن شيء مقدس و جميل لدرجة انه يسحر القلوب, فهي عبارة واضحة ضمنيا في صميم الموضوع.

ج)مبدأ الملائمة: أما من حيث الملائمة فلم يخرج الموضوع عن السياق المطلوب فقد تم ضبطه وفق مقام المقال بطريقة مناسبة ومثال ذلك قوله: " و حب الوطن في نظر الإسلام من الإيمان".

د) مبدأ الأسلوب: بدى أسلوب النص خالي من أي لبس مبسطًا و معبرًا ذو حجج واهية بلغة سليمة تركيبيا ودلاليا و إملائيا, و من ذلك قوله :" و ليس المرء في حقيقته و جوهره إلا إيمانا ووطنية".

الكفاءة الختامية:

- ✓ يحتوي النص جملة على جملة من القيم الأخلاقية التي يعتز بها الفرد لانتمائه لوطنه حيث يتعلم التلاميذ مجموعة من المبادئ و الأهداف التعليمية من قبيل:
- ✓ يقرأ و يفهم النصوص المكتوبة قراءة سليمة معبرة.
- ✓ يتدرب على القراءة المنهجية.
- ✓ تحليل الخطاب النثري حسب النمط الحجاجي و فهمه بما يستوجبه سياق الكلام.
- ✓ يستنبط أفكار قيّمة فيما يتعلق بالوطن و الوطنية.

عنوان النص : الريف و المدينة ص 136:

اقرأ النّص (قراءة مشروحة) | فهم المكتوب

136

بين الرّيف والمدينة

إنّني أدعُوكَ أيُّها الإنسانُ إلى الحياةِ الواعدةِ، الساكنةِ المُطمئنّةِ إلى جمالِ الطّبيعةِ، إلى الصّفاءِ والهُدوءِ والنّقاءِ، فأنّى سِرْتَ وحيثما اتّجهتَ تجد الحقولَ الخَيِّرةَ، والسّماءَ المقهورَةَ، والزّهرَ البديعَ، والشّجرَ الأخضرَ المثمرَ، وتَسمَع خَريرَ الجَدَاولِ وحَفيفَ الأوراقِ وتغريدَ البلابِلِ، وتستنشقُ الهواءَ الصّافيَ، وتَستَقبِلُ بصدرِكَ وجهَ الشّمسِ بَعيدًا عن صَخَبِ المَدينةِ وضَجيجِها وضَوْضائِها.

وأنا أدعُوكَ إلى الحياةِ بالمَعْنَى العَصْريِّ لِلْحَياةِ، فالحَياةُ عِنْدِي هي الحَرَكَةُ الفَوّارَةُ الدّافِقَةُ، هي الصّخَبُ الّذي يُدِبُّ في النّفسِ الحَرارَةَ، وَيُشعِرُهَا بأنّها تَعيشُ بَعيدَةً عَنِ السّأمِ والضّيقِ والمَلَلِ، فَفِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْ أزجَائِي حَرَكَةٌ، وفي كُلِّ رُكْنٍ حَيَاةٌ جَدِيدَةٌ. عِنْدِي الأَنْوَارُ المُتَلألِئَةُ، والأَجْوَاءُ المُشَعْشِعَةُ.

ولكنّ هذه كلّها لَيْسَتْ إلّا مَظَاهِرَ زَائِفَةً، فأيُّ سِحْرٍ؟ وَأيُّ جَمَالٍ يَفُوقُ الجَمَالَ الطّبيعيَّ في الرّيفِ؟ وأيّةُ رَاحَةٍ يمكِنُ للإنسانِ أنْ يحسَّها وَسطَ هذِهِ الحياةِ المليئةِ بالتّعقيدِ والمظاهرِ البرّاقةِ الخادعَةِ، وهل هناكَ أجْمَلُ مِنْ بَسَاطَةِ الرّيفِ في ظَاهِرِهِ وَمَخْبَرِهِ، وَفِي مَعْشَرِ أَهْلِهِ وَطَبِيعَتِهِم وَسَذَاجَتِهِم وَبُعْدِهِم عَنِ الغِشِّ والرِّياءِ والخِدَاعِ والنِّفَاقِ؟ فالابتسامَةُ تَعْلُو وُجُوهَ النّاسِ جَمِيعًا وَلَا تَجِدُ وَرَاءَهَا خُبْثًا وَلَا مَكْرًا والتّحِيَّةُ تُلْقَى في جَمِيعِ الأَحْوَالِ لَا يُلْقِيهَا أَصْحَابُهَا لِمَنْفَعَةٍ شَخْصِيَّةٍ أَوْ فِي مُنَاسَبَةٍ خَاصَّةٍ. فَهَلْ أَدْرَكْتَ مَعِي جَمَالَ الرّيفِ؟ !

صالح ساسة
(المنجد في الإنشاء والتعبير

أفهمُ النّصّ:

1. إلامَ يدعو الكاتب الإنسان في بداية النّصّ؟ ولمَ؟
2. حدّد بعض الأجواء الرّيفية في الفقرة الأولى. مارأيك فيها؟
3. إلامَ يدعو الكاتب الإنسان في بداية الفِقرة الثّانيَة؟
4. حدّد بعض أجواء عالم المدينة من هذه الفِقرة؟ مارأيك فيها؟
5. هل تعاطف الكاتب مع المدينة أم مع الريف؟ علّل ما تقول مع إعطاء رأيك الشخصي.
6. هل تفضل العيش في الرّيف أم المدينة؟ لمَ؟

أعود إلى قاموسي:

أَفْهَمُ كَلِمَاتِي:

الصّخب: الضّجيج. يدبّ:
السّأم: الضّجر. والملل. المتلألئة:

أشرحُ كلماتي:

الفوّارة. الرّياء.

مضمون النص: يتناول النص طبيعة الحياة بين الريف و المدينة , و يظهر استحسان

الكاتب للعيش في الريف ويثني عليه لما فيه من محاسن وآداب و قيم خالدة بينما يستقبح العيش في المدينة لسلبياتها و ضوضائها.

1)عناصر التواصل :

- **المرسل:** يتقمص الكاتب منتحلا شخصية الريف في خطابه هذا و يتضح ذلك في قوله:"أنني أدعوك أيها الإنسان إلى الحياة الواعدة, الساكنة المطمئنة إلى جمال الطبيعة و الصفاء و الهدوء و النقاء"...
- **المرسل إليه:** الإنسان حيث استعمل صيغة النداء في توجيه الخطاب فهو موجه لكافة الناس دون تحديد الفئة, أو الجنس و يتجلى ذلك في قوله: " أنني أدعوك أيها الإنسان إلى الحياة الواعدة".
- **الرسالة:** جاءت الرسالة كتبليغ خاص عن مدى أهمية الطمأنينة التي يحظى بها الإنسان في الريف بعيدا عن الضوضاء.
- **القناة:** وقع الحدث التواصلي بشكل غير مباشر عن طريق الخطاب التبليغي من خلال الكتاب المدرسي.
- **السنن:** يتضح أن الرسالة قد أوضحت المعنى المرغوب دون لبس أو غموض بشكل مسترسل حيث قام بوصف الطبيعة في الحياة الريفية على ما هي عليه دون مبالغة.

3) قوانين الخطاب: يبدو الخطاب كنوع من الإغراء اللفظي لاستمالة نفوس القراء و إقناعهم باتخاذ الريف كوجهة للارتياح.

- **نوع النص:** نثري إذ يتسم بالدقة و الموضوعية من خلال الترتيب المنطقي للأفكار دون غموض أو لبس مع توظيف بعض المحسنات البديعية على سبيل الاستعارة المكنية في قوله:" تستقبل بصدرك وجه الشمس".
- **نمط النص** : اعتمد الكاتب النمط الوصفي ليبرز جمالية أفكاره ليضفي بذلك على النص صبغة خاصة عن طريق بعض الصفات التي أوردها على سبيل المثال قوله في الفقرة

الأولى : "إنني ادعوك أيها الإنسان إلى الحياة الواعدة, الساكنة المطمئنة إلى جمال الطبيعة". فهو كنوع من الإغراء يظهر فيه مزايا العيش في الريف.

- **أسلوب النص:** استخدم الكاتب في نصه أسلوبين خبري وإنشائي ليكسبه دلالة توضح مقصوده حيث وظف الأسلوب الخبري في قوله:" فأنّى سرت و حيثما اتجهت تجد الحقول الخيرة, والسماء المقمرة...عن صخب المدينة و ضجيجها و ضوضائها".

وذلك بغرض الوصف والتبليغ. أما الأسلوب الإنشائي فيبرز في قوله:"فهل أدركت معي جمال الريف؟ ". فهو استفهام غير طلبي لا يحتمل الصدق أو الكذب بغرض الاستعطاف والمدح, كما وظف النداء في قوله:" أنني ادعوك أيها الإنسان إلى الحياة الواعدة".

- **طريقة التعبير:** ورد التعبير بطريقة غير مباشرة عن طريق الوصف ويبرز ذلك في قوله: "أنني ادعوك أيها الإنسان إلى الحياة الواعدة الساكنة المطمئنة إلى جمال الطبيعة إلى الصفاء والنقاء"...

و رغم ذلك أن أفكاره منسجمة تصب في محيط الطبيعة و العيش المريح.

- **التركيب :**

و من حيث التركيب فالجمل مترابطة وفق التسلسل المنطقي , سليمة دلاليا بلغة سهلة,

و معاني معبرة.

- **القصدية:**

استعمل الكاتب أسلوبا صريحا بقصدية تامة لما يريد الإدلاء به وهو ما يتضح لنا من خلال الفقرة الأولى حيث أن الصورة الذهنية التي أراد الكاتب رسمها في ذهن المتلقي على لسان الريف لا تتأتى خلاف ما قام بوصفه فقد عمل على تصوير الر يف بشكل دقيق نوعا ما من ذلك قوله :" تسمع خرير الجداول و حفيف الأوراق" ....

- **السياق:**

لقد كان السياق مواكبا لمقام النص من خلال التعابير الجزلة التي طرحها و التي تشيد كوجهة تصويرية للحياة الريفية من خلال العبارة التالية "فأنى سرت وحيثما اتجهت تجد الحقول الخيّرة ,والسماء المقمرة والزهر البديع...

5) مبادئ الاستلزام الحواري :

و تبرز قيمة الاستلزام الحواري[1] على أنه يعمد إلى توضيح العلاقة بين الكلام و السياق فيما تتجلى بساطة العرض في القول حيث عبر الكاتب عن قصده بشفافية ووضوح و في ذلك يقول [2]غرايس " ليكن إسهامك في الحوار بالقدر الذي يتطلبه سياق الحوار وبما يتوافق مع العرض المتعارف عليه ،أو الاتجاه الذي يجري فيه ذلك الحوار" إذ اكتسبت العبارات دلالتها المعنية من خلال قيمتها التلفظية البلاغية للمعنى الصريح وهو ما أدى لتحقق مبدأ التعاون:

أ) **مبدأ الكم:**و يبرز ذلك في العبارة التالية:" وحب الوطن في نظر الإسلام من الإيمان". فهذه العبارة استوفت القدر المطلوب دلاليا دون إيجاز أو إطناب.

ب)**مبدأ الكيف:**يبدو أن الكاتب صادق في أداءه التعبيري عبر خطابه التشويقي للحياة في الريف واستنكار العيش في المدينة , إلا أنه تم خرق مبدأ الكيف و ذلك في قوله :..."و تستنشق الهواء الصافي و تستقبل بصدرك وجه الشمس بعيدا عن صخب المدينة و ضجيجها و ضوضائها". فالتعبير مجازي لا يحتمل الصدق لأن الشمس ليس لها وجه.

ج) مبدأ الملائمة: يتضح لنا جليا أن موضوع النص لم يخرج عن المعنى المطلوب من ذلك قوله : "هل هناك أجمل من بساطة الريف في ظاهره و مخبره".

---

[1] باسم خيري خضير، إستراتيجية الخطاب عند الإمام علي مقاربة تداولية, شارع السدرة ,كربلاء المقدسة ، 1438ه-2017م، ، ص 153.

[2] المرجع نفسه ,ص96.

د) مبدأ الأسلوب: أما من ناحية الأسلوب استخدم الكاتب أسلوبا إغرائيا إقناعيا يتغنى بمدح الريف ويحاول جعله وجهة مريحة للحياة الاجتماعية بطريقة سهلة بعيدا عن التعقيد , و دون اقتضاب خالية من أي لبس أو غموض فقد ورد النص على شاكلة فقرات متتابعة لم تخرج عن المعنى المراد إيصاله التلاميذ بموضوعية و تشويق.

الكفاءة الختامية:

- ✓ القراءة الصحيحة للنصوص النثرية ذات النمط الوصفي.
- ✓ تدريب المتعلم على وصف المناظر الطبيعية.
- ✓ التمكن من تنمية قدرات المتعلمين في إبداء أرائهم و تقبل أراء الآخرين.
- ✓ التعرف على معاني صفات غير مألوفة من أجل توظيفها في التعبير.

خاتمة

خاتمة:

و في الختام تعد اللغة الجسر الذي يربط الإنسان بمحيطه الاجتماعي , فيما حظيت باهتمام عظيم منذ القدم فاللغة مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال إلى أفعال و التواصل اللغوي مبني على الحجج المنطقية التداولية و عملت الدراسة التداولية بتحليل المعطيات المعرفية لغويا , من منظورها الدلالي و ما يتعلق بالكلام شكلا و مضمونا وهذه المعطيات أتاحت لنا هذه الدراسة بإطارها النظري و التطبيقي الوقوف على جملة من النتائج نستخلصها في النقاط التالية:

- التداولية هي علم تواصلي جديد , يدرس اللغة داخل سياق الخطاب للكشف على القدرة الابلاغية لدى المتكلم كما اهتمت التداولية بكل عناصر التواصل , ذلك أن اللغة لا تدرس إلا وهي تؤدي وظيفتها التواصلية.
- إن التداولية من النظريات اللسانية المرتبطة بالتواصل و التي تعتمد المشاركة والتعاون بين مستعملي اللغة بما يخدم السياق.
- تتجلي وظيفة التداولية في استخلاص العمليات التي تستلزم بالضرورة التحديد الضمني للسياق الذي تؤول فيه الجملة , وتعزي التداولية في دراسة الخطاب لمعياري الصدق و الكذب لتحليل شفرات الكلام و ما يتلفظ من القول و ما يقصد منه.
- يعد الحوار الركيزة الأولى في عملية التواصل لذلك لقي اهتماما كبيرا من قبل الدارسين اللغويين من بينهم "بول غرايس" الذي عمل على تأسيس نظرية الاستلزام الحواري , القائم على مجموعة من المبادئ و القواعد التي تنظم سيرورة العملية التخاطبية .
- ويعتبر الاستلزام الحواري احد الركائز الأساسية التي تعنى التداولية بدراستها فضلا عن الاشاريات و نظرية الأفعال الكلامية , و الافتراض المسبق , و الحجاج والاقتضاء التخاطبي وهو يقوم على فكرة جوهرية مفادها أن الجمل تحمل معنيين معنى ظاهري غير مقصود و معنى ضمني مقصود و فهمهما يقتضي تعاون و تشارك المتخاطبين بهدف تحقيق التواصل و التفاعل.
- يخضع الاستلزام الحواري لمبدأ القصدية في استعمال الكلام بين القول و الفعل.

خاتمة:

- خاض العرب مهمة البحث في بنية اللغة وكان للاستلزام الحواري نصيب من ذلك في الفكر العربي منذ القدم غير أنهم لم يصوغوا له مصطلحا ثابتا و لم يضعوا له قواعد.
- إن الاستلزام الحواري من بين النظريات التداولية التي وضعها "بول غرايس" انطلاقا من محاضراته و من اجل إيضاح الاختلاف بين ما يقال و ما يقصد به , حيث ارتبط بالمتكلم وما يريد التبليغ عنه من خلال كلامه الموجه للسامع.
- و قد اهتم الفيلسوف الأمريكي "بول غرايس" صاحب فكرة الاستلزام الحواري بالجانب التداولي في الخطاب , إذ ركز في البحث عن نوايا المتكلمين و كيفية فهم المستعملين لهذه النوايا خلال عملية التواصل اللغوي فكل كلام يتضمن دلالة و قصد معين.
- يحتكم الاستلزام الحواري إلى مشاركة المساهمين في الخطاب التي حددها "غرايس" انطلاقا من مبدأ التعاون و الذي بدوره يتفرع إلى مجموعة من المبادئ الفرعية و التي تتمثل في: مبدأ الكم , مبدأ الكيف, مبدأ الملائمة , مبدأ الأسلوب.
- ترتكز العملية التعليمية على جملة من العناصر و هي:" المعلم المتمثل في المرسل منتج الخطاب , المتعلم الذي يستقبل الخطاب و يحلل شفراته الكلامية , و الدرس المتمثل في محتوى الخطاب و لنجاح هذه العملية وجب تحقيق التواصل الفعال."
- يعد التواصل عملية ديناميكية قائمة على التفاعل بين المتكلمين عبر المشاركة في الأداء الخطابي , من خلال تحليل الشفرات الكلامية للتعبير عن متطلبات الحياة و تحقيق التبادل المعرفي.

و منه نستنتج أن العلاقة بين كل من التداولية و التعليمية و التواصل علاقة ترابطية تكاملية تقوم على التفاعل, فالتداولية تهتم باستعمال اللغة في الخطاب بين عناصر التواصل من بينهم المرسل و المرسل إليه و في ضوء ذلك تسهم لإثراء العملية التعليمية.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم بالرسم العثماني، برواية ورش لقراءة الإمام نافع عن طريق يعقوب الأزرق، شارع جوهر القدس, الدراسة القاهرة .

المصادر:

كتاب اللغة العربية , تأليف: محفوظ كحوال, محمد بومشاط , الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ,د.ط ,الايداع القانوني :السداسي الأول 2018 , طبقا للقرار رقم: 16 /ع.م/ 455, 2019م–2020م.

1. الجاحظ , البيان و التبين , تح: عبد السلام هارون , مكتبة الخانجي, ط .7, ج.1, القاهرة 1999م.
2. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ت 471 أو 474 , تح: أبو فهر محمد شاكر, مكتبة الخانجي, د.ط , القاهرة.

المراجع:

3. باسم خيري خضير، إستراتيجية الخطاب عند الإمام علي مقاربة تداولية ،مؤسسة نهج البلاغة، شارع السدرة , كربلاء المقدسة, العراق،1438–2017 م.
4. د.مصطفى ناصف، نظريات التعلم،مراجعة د.عطية محمود هنا،عالم المعرفة ،الكويت أكتوبر 1983.
5. ساهر إسماعيل, محمد يوسف , المدخل للمناهج وطرق التدريس, سلسلة الكتاب الجامعي,جمهورية مصر العربية مصر العربية, ط.1, 2009م.
6. صابر الحباشة, التداولية و الحجاج , دار صفحات للدراسات والنشر , منتديات سور الأزبكية, الإصدار الأول, دمشق عاصمة الثقافة العربية,2008م.
7. صلاح إسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة "بول غرايس"، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة, 2005م.
8. طه عبد الرحمان،اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ط.1, 1988م.

9. العياشي أدواري ،الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط المغرب، ط.1 1432 هـ-2011م.

10. لينا جابر و مها قرعان ,أنماط التعلم , النظرية و التطبيق, مراجعة عبد الرحمان أبو شماله مؤسسة عبد المحسن القطان ,رام الله , فلسطين , ط.1 ,2004م.

11. محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر,دار المعرفة الجامعية, مصر, ط1, 2002م.

12. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب،دار الطليعة ، بيروت لبنان ، ط1 ،2005م.

الكتب المترجمة:

13. بلانشيه فيليب, التداولية من أوستين غولفمان , تر: صابر الحباشة, دار الحوار, اللاذقية سوريا, ط.1, 2017م.

14. جاك موشلار و آن روبول ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، تر:سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني , مراجعة لطيف زيتوني ،المنظمة العربية للترجمة ،دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت لبنان ، ط 1 ، يوليو 2003م.

15. جاك موشلار و آن ريبول, القاموس الموسوعي للتداولية, تر: مجموعة من الأساتذة الباحثين, دار سيناترا, تونس,2010م.

16. جان مارك فيري، تر: عمر مهييل ، فلسفة التواصل، منشورات الاختلاف ،ط1 , 1427 هـ-2006م.

17. جورج يول, التداولية, تر::قصي العتابي, دار الأمان الرباط , ط1 , 1434 هـ-2010م.

18. جيوفري ليتش، مبادئ التداولية ، تر:عبد القادر قنيني ، تصنيف 39 زنقة علي بن أبي طالب، الدار البيضاء ، 2012م.

19. فان دايك ،النص و السياق،تر: عبد القادر قنيني،إفريقيا الشرق،المغرب، د.ط ،2000م.

المعاجم:

20. ابن منظور, لسان العرب، مادة د و ل ، ت711، دار صادر بيروت، لبنان، ط.1, 2000م.

21. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تح: مكتبة التراث مؤسسة الرسالة والتوزيع , ط.8 ,2005م .

22. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ، مصر، ط.4 ،2004م.

المجلات و الدوريات:

23. البحث منتقى من أطروحة دكتوراه ، "في مفهوم الاستلزام التخاطبي"، مجلة ديالي.

24. بشرى البستاني،التداولية في البحث اللغوي و النقدي،منتديات مجلة الابتسامة ،مؤسسة السياب لندن.

25. ريمة كعبش: مجلة الخليل في علوم اللسان ،المجلد 1 العدد , 1 سبتمبر 2021م.

26. زيان المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث, المجلد الثاني العدد (1) ,15 مارس2016م ,رقم 12216z.

27. عبد الله قلي: مجلة المبرز دراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 93 ،العدد02، ،التعليمية العامة والتعليمات الخاصة,2012م.

28. عبده سيد حمادي, الاقتضاء العرفي و التخاطبي , جامعة الكويت, رسالة ماجستير, يونيو 1971م.

29. عمادة البحث العلمي مجلة المبرز،الجامعة الأردنية ، المدونة العلمية ستار شمس, الاثنين6جانفي 2023م, 11:45.

30. مجلة القارئ للدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية، المجلد 02 ، العدد 03،2016 م.

31. محمد حيدر الأنفي، الحوار بين إتباع المذاهب الإسلامية ، مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،الدورة الحادية و العشرون ،السجل العالمي 02.

32. محمد السيد :إشكال المعنى من الاستعارة إلى الاستلزام الحواري (بحث) ، مجلة فكر و نقد ،العدد 25 يناير 2005م.

33. Bloom ,b.s.(1956)taxonomy of educational objectives handbook university of Chicago.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة:.....أ

مدخل في التداولية .....Erreur ! Signet non défini.

أولا. مفهوم التداولية: .....Erreur ! Signet non défini.

أ.لغة.....Erreur ! Signet non défini.

ب. اصطلاحا:.....Erreur ! Signet non défini.

ثانيا: نشأة التداولية:.....Erreur ! Signet non défini.

ثالثا: مهام التداولية: .....Erreur ! Signet non défini.

رابعا: عناصر التداولية: .....Erreur ! Signet non défini.

1) نظرية الأفعال الكلامية:.....Erreur ! Signet non défini.

2) متضمنات القول:.....Erreur ! Signet non défini.

3)الاقتضاء التخاطبي..... 12

4) الاشاريات : .....Erreur ! Signet non défini.

5) الحجاج: .....Erreur ! Signet non défini.

الفصـــــــــــل الأول:.....15

الاستلزام الحواري بين التداولية والتعليمية..... 16

1. مفهوم الاستلزام الحواري: 17

2. نشأة الاستلزام الحواري:.....18

3.نظرية الاستلزام الحواري عند "بول غرايسPaul Grice ".....19

4.مبادئ نظرية الاستلزام الحواري: 20

5. خصائص الاستلزام الحواري: 22

6. شروط الاستلزام الحواري : 23

الاستلزام الحواري في التراث العربي:..... 24

التواصل : 26

عناصر التواصل عند "رومان جاكبسون Roman jacobson's.....:28

التعليمية: 29

أ. مفهوم التعليمية: 29

ب.الأنماط التعليمية: 30

ج. أهم النظريات التعليمية : 30

د. الأهداف التعليمية: 33

الفصـــــــــــل الثاني..... 36

الاستلزام الحواري في كتاب سنة أولى متوسط و أثره في العملية التعليمية والتعلمية....36

وصف كتاب اللغة العربية:..... 37

سبب اختيار الكتاب:..... 38

مضمون النص: 39

1 .عناصر التواصل : 39

2.قوانين الخطاب: 40

3.عناصر التداولية:..... 43

الأفعال الكلامية: 43

الحجاج.... 45

الاقتضاء التخاطبي:..... 47

فهرس الموضوعات:

الاشاريات : .....Erreur ! Signet non défini.**5**

.مبادئ الاستلزام الحواري حسب " بول غرايس": **68**

الكفاءة الختامية:.....**70**

خاتمة: **74**

قائمة المصادر و المراجع.....**79**

فهرس الموضوعات **83**